

الوقف

وأثره في نشر العلم في الأحساء

من القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الرابع عشر

بحث مقدم

لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية

الذي تنظمه جامعة أم القرى

بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

في مكة المكرمة عام ١٤٢٢هـ

إعداد

الدكتور / عبد الحميد مبارك آل الشيخ مبارك

أستاذ الفقه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والمشرف على دراسة وتوثيق البحث العلمي
بجامعة الملك فيصل بالأحساء

ملخص البحث

يشمل البحث تمهيداً وثلاث فصول وخاتمة.

عرَّفت في التمهيد الأثر والعلم والوقف مبيناً أن الخلاف في تعريفه مبنيٌ على اختلافهم في حكمه ، ذاكراً مشروعيته وحكمه وفضله وحكمته.

والفصل الأول جعلته عن الأوقاف في الأحساء، بدأته بذكر حدود الأحساء منوهاً على فضلها في الأحاديث والآيات مع مالها من تمدن وحضارة.

ثم ذكرت أنواع الأوقاف فيها مرفقاً نماذج من الوثائق الدالة على ذلك.

أما الفصل الثاني فقد خصصته عن مدارس الأحساء وأربِطَتُه العلمية، مبتدئاً بتاريخها ثم قمت بحصرها حسب ما تيسر لي من معلومات ووثائق فذكرت في المبرز عشر مدارس أغلبها على المذهب المالكي وفي الكوت إحدى عشرة مدرسة ورباطاً أكثرها على المذهب الشافعي والحنفي وفي النعاثل أربع مدارس بين الشافعية والمالكية ، وفي الرفعة أربع مدارس للمالكية ومدرسة واحدة في الصالحية للمالكية وهي آخر المدارس إنشاء سنة ١٣٢٨ ولعل أول مدرسة أمكن الوقوف على وثيقة لها هي مدرسة الحكيم سنة ٩٧٩ ومع أن تاريخ المدارس بدأ منذ الدولة العيونية (٤٦٧-٦٣٦).

وذكرت نظامها من منشئيها والناظرين عليها وأوقافها ونحو ذلك.

وفي الفصل الثالث بينت أثر تلك المدارس في نشر الوعي والتعليم في الأحساء والبلاد الخليجية والنجدية والبصرة، ذاكراً البيئة العلمية المساعدة لذلك مما ميز علماء الأحساء عن غيرهم.

واخترت من علماء الأحساء علماً لكل مذهب، وألمحت لبعض العلماء الذين استناروا بعلماء الأحساء من البلاد المجاورة.

وختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات

وقمت بطباعة جميع الوثائق وألحقتها بآخر البحث. والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الوقف من شعائر الدين والصلاة والسلام على القائل: " ما تركنا صدقة"[1]، وعلى آله وصحابته الذين ملأت أوقافهم المدينة المنورة. وبعد:

فقد أحببت أن أكتب عن الوقف وأثره في نشر التعليم بالأحساء وما جاورها من البلدان من القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري مساهمةً مني في إبراز هذا الدور لأوقاف الأحساء في خدمة دين الله؛ ليكون مثالاً يحتذى كما قال صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب عليه مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء"[2].

ولسبب آخر ألا وهو إبراز شيء من الحياة العلمية بالأحساء التي أغفلتها جملة من كُتُبِ التاريخ القديم والمعاصر. ومساهمة مني في إثراء بحوث الوقف الإسلامي جملة، وبحوث المؤتمر الأول للأوقاف في المملكة العربية السعودية بجامعة أم القرى. ولتحقيق معنى خدمة جامعة الملك فيصل بالأحساء للمجتمع.

وقد قسمت البحث إلى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

التمهيد: خصصته لمقدمة عامة عن الوقف، فيه التعريفات وتحدثت فيه عن مشروعية الوقف وحكمه وفضله والحكمة من تشريعه.

والفصل الأول: جعلته عن الأوقاف في الأحساء، ذكرت فيه نبذه عن الأحساء وأنواع الأوقاف بها.

والفصل الثاني: تحدثت فيه عن المدارس الوقفية بالأحساء، ذاكراً تاريخ بنائها وأحوال مدرسيها وطلابها ونظام الدراسة بها ومعللاً سبب ضمور نشاطها في النصف الأخير من القرن الرابع عشر، ونحو ذلك...

---

(١) رواه أحمد، ١٤٥/٦. والبخاري، في كتاب الخمس،باب فرض الخمس رقم ٣٠٢٩ .والفظ له . ومسلم، في كتاب الجهاد، باب حكم الفيء، رقم ١٧٥٧.

(٢) رواه أحمد، ٤ /٣٥٧. ومسلم، في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ،.رقم١٠١٧. واللفظ له.

وأما الفصل الثالث: فهو عن أثر تلك المدارس في نشر الوعي والتعليم في الأحساء وما جاورها من البلاد، مبيناً أثر ذلك ومعطياً أمثلة من نتائج ذلك من العلماء الكبار من أهل الأحساء، أو ممن قدم إليها من البلاد المجاورة ورجع لبلاده علماً من أعلامها.

وفي الخاتمة: لخصت هذه الدراسة مبرزاً أهم نتائجها ذاكراً مقترحات لإحياء تلك المدارس.

كما قمت بطباعة الوثائق ليسهل الإفادة منها وجعلتها ملحقة بآخر البحث.

والله أسأل أن يعينني على إتمامه وتقديمه لهذا المؤتمر وأن ينفع به من كتبه ونسخه ونشره وقرأه والمسلمين أجمع، والحمد لله رب العالمين.

مصطلحات البحث:

١- في الهوامش الخط المائل بين رقمين ٢ / ٣٦ الرقم الأول للجزء والرقم الثاني للصفحة.

٢- التواريخ دائماً بالهجري بدون حرف هـ، أما إذا كان التاريخ بالميلادي فيرمز بجواره م.

٣- القوسان بعد ذكر أحد الأعلام (... - ...) الرقم الأول لتاريخ الولادة، والرقم الثاني لتاريخ الوفاة.

٤- في العزو في الهوامش يكتفى بذكر الاسم الدال على الكتاب دون ذكر اسمه كاملا، أو اسم الكتاب المشهور به.

التمهيد
مقدمة عامة عن الوقف

- تعريفات: الأثر، العلم، الوقف.
- مشروعية الوقف وحكمه.
- فضل الوقف وحكمته.

التعريفات: الأثر، العلم، الوقف:

تعريف الأثر:

إن إيضاح معنى المصطلحات أمر مهم للحديث عن أي موضوع فلنبدأ بتعريف الأثر.

قال في معجم مقاييس اللغة: أثر له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي[1]. ومقصودنا هنا هو رسم الشيء الباقي.

قال الجوهري: الأَثَرُ بالتحريك ما بقي من رسم الشيء، وضربة السيف، وسنن النبي صلى الله عليه وسلم: آثاره[2].

وقال الفيروز آبادي: الأَثَرُ محركة بقية الشيء والجمع آثار وأُثور، وأثَّرَ فيه تأثيراً ترك فيه أثراً،وذو الآثار الأسود النَّهْشَلِّي لأنه إذا هجا قوماً ترك فيهم آثاراً[3].

قال الثعالبي: النَّدبُ: أثر الجرح، والرَّسم: أثر الدار، والكيُّ أثر النار والوعكة: أثر الحُمىَّ، والنهكة: أثر المرض[4].

فمن هذا نستطيع أن نصل إلى تعريف مقبول وهو أن الأثر هنا هو ما أنتجته تلك المدارس أو أبقته أو أخرجته للمجتمع من علم فغيرت حاله إلى الأفضل.

---

(١) في معجم مقاييس اللغة، ١/ ٥٤.

(٢) في الصحاح ، ٢ /٥٧٥.

(٣) في القاموس المحيط، ١ /٣٦٢. واللسان، ١ / ١٩.

(٤) في فقه اللغة ، ٧٧.

تعريف العلم:

العِلْمُ نقيض الجهل[1] -وهو مقصودنا هنا- وقال الجوهري وعلمت الشيء أعلَمُهُ عِلْماً: عرفته، ورجل علامة، أي عالم جداً[2].

وعن مجمع اللغة: العلم: إدراك الشيء بحقيقته، واليقين، ونور يقذفه الله في قلب من يحب، ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو وعلم الأرض[3]...

ونعني بالعلم في بحثنا علوم الشريعة ومتعلقاتها كعلم التوحيد والتفسير والحديث والفقه وعلوم اللغة والأصول...

تعريف الوقف:

الوقف في الأصل: مصدر وقفه إذا حبسه وقفاً، ويقال وقفت الدار للمساكين وقفاً ولا يقال أوقفتها إلا في لغة تميم[4].

ولها مرادفات في الاصطلاح وهي التحبيس والتسبيل[5].

وقد اختلف الفقهاء في تعريفه ومنشأ ذلك عن اختلافهم في حكمه؛ فعند أبي حنيفة رحمه الله هو: حبس العين على ملك الواقف، والتصدق بالمنافع على جهة مسماة، مع بقاء العين، كالعارية، فعلى هذا التعريف يكون عنده جائز غير لازم[6].

وعرفه الجمهور صاحبا أبي حنيفة وعليه الفتوى عندهم والشافعية والحنابلة في الأصح: حبس مالك

---

(١) في معجم مقاييس اللغة، ٤/ ١١٠.

(٢) في الصحاح، ١٩٩٠.

(٣) في المعجم الوسيط، ٦٢٤.

(٤) أنظر معجم مقاييس اللغة، ٦ / ١٣٥. والصحاح، ١٤٤٠. والقاموس المحيط ٣ / ٢٠٥. واللسان، ٣ /٩٦٩. وأنيس الفقهاء، ١٩٧. والمصباح المنير، ٢٥٦.

(٥) أنظر المصباح المنير، ٤٦،١٠١، ٢٥٦. وشرح حدود ابن عرفة، ٥٨١. ــ ومغني المحتاج، ٢/ ٣٧٦. والروض المربع، ٥/ ٥٣٠.

(٦) أنظر المبسوط، ١٢ /٢٧.وتحفة الفقهاء، ٣ /٦٤٧. وأنيس الفقهاء، ١٩٧.

ماله المنتفع به، مع بقاء عينه عن التصرفات برقبته، وتسبيل منفعته على شيء موجـــود مـــن أنـــواع القرب[1].

وعلى هذا يخرج الموقوف عن ملك الواقف.

وللمالكية تعريف آخر وهو: جعل منفعة مملوك ولو بأجرة أو غلته لمستحق بصيغة، مدة مـــا يـــراه المحبِّس مع بقاء العين الموقوفة في ملك الواقف ولو تقديراً[2] إلا المساجد.

وبهذا التعريف يدخل عند المالكية الوقف المؤقت بزمن معين، وهو مايسمى بالعمرى والرقبى ونحـــو ذلك.

فالفرق بين أبي حنيفة وغيره في لزوم الوقف من عدمه.

والفرق بين المالكية والجمهور (أصحاب أبي حنيفة والشافعي وأحمد) في الوقف المؤقت بزمن محـــدد أو لحين الوفاة أو وقف المنفعة.

مشروعية الوقف وحكمه:

الأصل في مشروعية الوقف حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أصاب أرضاً من خيبر فقـــال: "يا رسول الله أصبت أرضاً بخيبر، لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه فما تأمرني به؟" قال: "إن شـــئت حبسْتَ أصلها وتصدقت بها". قال: "فتصدق بها عمر: أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث وتصدق بـــه في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل ، ولا جناح على من وليـــها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول"[3].

وهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا مـــن ثـــلاث: صدقـــة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[4].

---

(١) أنظر أنيس الفقهاء،١٩٧. وزاد المحتاج، ٢ /٤١٥. ومغني المحتاج، ٢ /٣٧٦. ونيل المآرب، ٢/ـــ٢٩٥. وحاشـية ابن قاسم،٥ / ٥٣١.

(٢) أنظر الشرح الكبير، ٤ /٧٥. والشرح الصغير، ٤ / ٩٧. وشرح حدود ابن عرفة،٥٨١. والفروق، ٢ / ١١١.

(٣) رواه البخاري، في كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، رقم٢٧٣٧. ومسلم، في كتـــاب الوصيـــة، بـــاب الوقف، رقم ١٦٣٢.

(٤) رواه مسلم، في كتاب الوصية، باب ما يلحقه الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم١٦٣١.

قال القاضي عياض ويدل هذا الحديث على جواز الحبس لأن بقاء الصدقة بعد الموت إنما يكـــون بالحبس ومنعه الكوفيون[1]. وبنحو هذا قال الرافعي والنووي[2].

والوقف داخل في عموم آيات الإنفاق في وجوه الخير.

قال الإمام الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وســلم وغيرهم لا نعلم بين المتقدمين منهم في ذلك اختلافا في إجازة وقف الأرضين وغيرذلك[3].

وذكر القاضي عبد الوهاب إجماع الصحابة على ذلك وذكر جملة من الصحابة ممن عملوه، وقــال: "و لم يحفظ عن أحد الامتناع منه وبذلك احتج مالك على أبي يوسف حتى اضطره إلى تــرك مذهــب صاحبه والقول بمذهب مالك، ولأنه تحبيس عقار على وجه القربة فأشبه المسجد والمقبرة، ولأن كل مــا جاز أن يلزم بالوصية بعد الوفاة جاز أن يلزم بقوله حال الحياة كالعتق، ولأنها جهة من جــهات الــبر فجاز أن يلزم بغير حكم الحاكم، أصله الهبة والصدقة"[4].

فالحاصل أنه لا خلاف في جوازه، ومحل الخلاف في لزومه، فعن أبي حنيفة أنه لا يلزم إلا بـــالحكم أو بالتعليق بالموت، وعند صاحبيه وعليه الفتوى عندهم[5] وعند بقية الأئمة أنه لازم[6] على خــــلاف فيما يلزم به.

فضل الوقف وحكمته:

الحديثان السابقان جلي فيهما فضيلة الوقف، وما نقل من إحباس رسول الله صلى الله عليه وســـلم وصحابته دليل على الأفضلية.

والآيات الكثيرة في فضل الصدقة دالة على الفضل.

---

(١) في إكمال إكمال المعلم، ٤ /٣٤٥.

(٢) في مغني المحتاج، ٢ /٣٧٦. وشرح مسلم، النووي، ١١ /٩٤.

(٣) في عارضة الأحوذي، ٦ /٤٤.

(٤) في الإشراف، ٢/ ٦٧٢.وقد روى البيهقي عن جملة من الصحابة فعله في كتـــاب الوقــف، بــاب الصدقــات المحرمات.

(٥) في أنيس الفقهاء ١٩٧. والمبسوط، ١٢ / ٢٧.

(٦) انظر مراجع المالكية السابقة. وزاد المحتاج، ٢ /٤١٥ . ومغني المحتاج، ٢ / ٣٧٦. والمغني، ٨ / ١٨٥.

قال النووي: وهو مما اختص به المسلمون، قال الشافعي: لم يحبس أهل الجاهلية دارا ولا أرضا فيما علمت[1].

والحكمة فيه واضحة جلية

الأول: تحصيل الثواب من الله تعالى في الآخرة .

الثاني: أنها من الصدقات الظاهرة، وفي ذلك من حث الآخرين على فعل الخيرات المشابهة والتنافس في الخير المحمود.

الثالث: استمرار أعمال البر والخير ونشر الفضيلة وإغناء الموقوف عليهم بذلك فيستمر ذلك العمل إمامة أو أذانا أو تعليما أو علاجا أو تجهيزا لمجاهد أو نحو ذلك.

والدليل على ذلك مدارس المسلمين المنتشرة في أصقاع الأرض ومالها من أثر بين في ذلك.

---

(١) أما المساجد كالمسجد الحرام والأقصى والكنائس والبيع وما رصد لها من دور ونحوها فهي مما يدخل في معنى الوقف، فهي بهذا المعنى موجودة قبل الإسلام ولعل الأمم الأخرى قد عرفت الوقف. انظر محاضرات في الوقف لمحمد أبي زهرة، ٧. والوقف في الشريعة والقانون، لزهدي يكن، ١٨٣.

الفصل الأول
الأوقاف في الأحساء

المبحث الأول: الأحساء حدودها، وأسماؤها وفضلها وحظها من وحظها من التمدن.

المبحث الثاني: أنواع الوقف في الأحساء ذري، خيري، مساجد، مدارس مساجد، مدارس، أربطة.

المبحث الأول: الأحساء حدودها، وأسماؤها، وفضلها ، وحظها من التمدن:

حدود الأحساء وأسماؤها:

قال ابن خلدون: "البحرين إقليم يسمى باسم مدينته، ويقال هجر باسم مدينة أخرى منه كان حضريا فخربها القرامطة وبنوا الأحساء وصار حاضرة، وهذا الإقليم مسافة شهر على بحر فارس -الخليج العربي- بين البصرة وعمان شرقيها بحر فارس، وغربيها متصل باليمامة "[1].

وهو ما يسمى في العصور المتأخرة بشرقي الجزيرة العربية، وقد كان اسم الأحساء فيما سبق يطلق على قرية صغيرة بالقرب من هجر[2]، كما أن القرامطة بنوا مدينة وسموها بالأحساء[3]، ولعلها الآن قرب قرية البطالية من قرى الأحساء.

فهجر هو اسم للإقليم المذكور وهي مدينة اندرست في حدود الأحساء الحاضرة، وأمسى اسم الأحساء في العصور المتأخرة يطلق على الجزء الشرقي من جزيرة العرب وعلى اسم عاصمته واضمحل حتى لم يعرف به الآن إلا الهفوف والمبرز والمدن المجاورة لها.

فيمكن تحديدها في هذا الزمن بأنها تصل إلى بقيق شمالا وسلوى جنوبا والخليج العربي شرقا وخريص غربا.

---

(١) في تاريخ ابن خلدون، ٤ / ١١٩.
(٢) في معجم البلدان، ١ /١١٢.
(٣) في معجم البلدان، ١ /١١٢.



وثيقة رقم (١)

هذه الصورة مأخوذة من كتاب دائرة المعارف ـــ بإدارة فؤاد أقرام رئيس الجامعة اللبنانية المجلد السابع ص ١٨٤، بيروت ١٩٦٧م.

وقال في ص ١٨٥: مقاطعة الأحساء: من بطائح نجد إلى ساحل الخليج ومن حدود الكويت حتى أطراف الربع الخالي، وسميت بامتياز الحسا التي نالها فرانك هولمز من ابن سعود في العقير سنة ١٩٢٣م.

وقد ذكر أن هذا الاسم قد غلب عليها منذ(الاحتلال) التركي، وأن الأحساء ظلت عاصمة المنطقة حتى سنة ١٩٥٢ م حيث أبدلت باسم المقاطعة الشرقية ونقلت قاعدتها إلى الدمام ، ص ٨٧.

فضل الأحساء:

فضل الأحساء ثابت بعدة أمور:

١- سبق أهلها للإسلام ؛ روى البخاري عن ابن عباس قال:"أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثى، يعني قرية من البحرين"[١].

قال ابن حجر: فدل على أنهم سبقوا جميع القرى إلى الإسلام[٢].

وجواثى قرية معروفة الآن في الجزء الشرقي من الأحساء وبها آثار لذلك المسجد ومقابر الصحابة، وعبد القيس اسم للقبيلة التي كانت تسكن بها.

٢- أن إسلامهم كان طوعا واختيارا في قوله تعالى: (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها)[٣] قال مطر الوراق " أسلمت الملائكة طوعا، والأنصار طوعا، وعبد القيس طوعا، والناس كلهم كرها"ذكر ذلك جملة من المفسرين[٤].

وروى القرطبي في تفسيره عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل: (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها)[٥].

قال: "الملائكة أطاعوه في السماء والأنصار وعبد القيس في الأرض "[٦].

---

(١) رواه البخاري ، في كتاب الجمعة، باب الجمعة في المدن والقرى، رقم ٨٩٢، وفي المغازي باب وفد عبد القيس، رقم ٤٣٧١ . وأبوداود، في الجمعة، باب الجمعة في القرى ، رقم ١٠٦٨.

(٢) في فتح الباري، ١ /٢١٦.

(٣) آل عمران، ٨٣.

(٤) في الطبري، ٣ / ٣٣٧.و ابن عطية، ٣ / ٢٠١. والشوكاني، ١ / ٣٥٨.

(٥) آل عمران، ٨٣.

(٦) في تفسير القرطبي، ٤ / ١٢٨.

وقوله صلى الله عليه وسلم من حديثهم الطويل: " اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين، غير خزايا ولا موتورين إذ بعض قومنا لا يسلموا حتى يخزوا ويوتروا"[1].

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث وفادتهم: "مرحبا بالقوم -أو بالوفد- غير خزايا ولاندامى... الحديث"[2].

٣- كونهم خير أهل المشرق بنص الحديث:" إن خير أهل المشرق عبد القيس "[3].

٤- ثباتهم لما ارتدت العرب عن بكرة أبيها فاستنجدوا بالصديق رضي الله عنه فأنجدهم بالعلاء ابن الحضرمي فأنقذهم ممن أحاط بهم من القبائل المرتدة من سائر العرب وساروا إلى فارس بعد ذلك فاتحين ناشرين هذا الدين[4].

٥- قدرة أهلها بقيادة العيونيين على تخليص البلاد من القرامطة، عام٤٧٠[5].

٦- شهادة العلماء لهم بالفضل والسنة وذلك في جواب ابن تيمية على رسالة وجهت له من أهل الأحساء: "أما بعد فإن وفدا قدموا من نحو أرضكم، فأخبرونا بنحو ما كنا نسمع من أهل ناحيتكم من الاعتصام بالسنة والجماعة، والتزام شريعة الله التي شرعها على لسان رسوله، ومجانبة ما عليه كثير من الأعراب من الجاهلية التي كانوا عليها قبل الإسلام، فالحمد لله الذي عافانا وإياكم مما ابتلى به كثيرا من خلقه، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا.... وليس هذا ببدع فأهل البحرين مازالوا من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل إسلام وفضل"[6].

٧- ما سنراه قريبا[7] من دورها في نشر العلم في البلاد المجاورة.

---

(١) رواه أحمد، ٤ /٢٠٦. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله ثقات،٥ /٦٠. وقال الدكتور علي حجاز: إسناده صحيح، في مسند الشاميين، ٢ / ٨٤٣.

(٢) رواه أحمد، ٢٢٨/١. والبخاري، في كتاب الإيمان، رقم ٥٣ واللفظ له. ومسلم في كتاب الأمر بالإيمان، باب الدباء والحنتم رقم ١٧.

(٣) رواه أحمد، ٤ / ٢٠٦. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله ثقات، ٥ / ٦٠. وقال الدكتور علي حجاز: إسناده صحيح، في مسند الشاميين، ٨٤٣/٢.

(٤) أنظر البداية والنهاية، ٣٦٩/٦-٣٧١.

(٥) انظر تحفة المستفيد، القسم الأول، ٩٨-١٠٠.

(٦) في مجموع فتاوى ابن تيمية، ١٦٤/٢٤-١٦٥.

(٧) في الفصل الثالث من هذا البحث.

حظها من التمدن والحضارة:

كانت الأحساء عاصمة لشرق الجزيرة العربية منذ أقدم العصور فلا غرو أن كانت حاضرة كبيرة متمدنة لكونها العاصمة طيلة قرون كثيرة قبل الإسلام وبعده[1].

وقد لخص العلامة حمد الجاسر ذلك بقوله: "من المعروف -منذ أقدم العصور- أن هذه البلاد [البحرين] كانت بالنسبة لمختلف الجزيرة أزهاها حضارة، وأخصبها أرضا، وأغزرها مياها، وأكثرها خيرات وأقواها صلة بالأقطار المجاورة للجزيرة". ثم لما تحدث عن الصناعات التي بها قال: "بل إن كثيرا من الصناعات انتشرت بين العرب من جراء صلتهم بهذه البلاد كصناعة الدبابة وغيرها"[2].

المبحث الثاني: أنواع الوقف في الأحساء:

حقيقة الوقف أنه وجه من وجوه البر والخير، فكل الوقف خيري، ولكن جرت عادة بعض المصنفين إلى تقسيمه إلى قسمين: الأول الذري: وهو ما وقف على الذرية، سواء كان الموقف قريبا لهم، وهو الأكثر، أو كان أجنبيا عنهم، وهذا القسم يطلب فيه الموقف غالبا شيئا من أنواع الخير له، كصدقة، أو قراءة قرآن أو حج أو أضحية أو نحو ذلك. والقسم الثاني: الوقف الخيري، وهو ما وقف على المساجد والمدارس والأربطة والمشافي وابن السبيل وفي سبيل الله وغيره من وجوه الإحسان. وكلا القسمين وجدا في الأحساء.

إلا أن الذي يميز الأحساء عن غيرها من المدن كثرة الأوقاف بها، يقول الدكتور عبد الله السبيعي: "فاقت الأحساء معظم أنحاء الجزيرة العربية في كثرة أوقافها، التي كانت في معظمها عقارات زراعية منتجة، وفي تعدد ما أوقف منها على وقف بعينه، يضاف إلى ذلك كبر حجم إيرادات تلك الأوقاف وتعاظمه"[3]. وقد ذكر في موطن آخر أنها تقدر بحوالي ٣٠٠ بستان نخيل[4] ولعل ذلك هو الذي أذهل

---

(١) أنظر سفرنامه، ١٤٢-١٤٥. وابن بطوطة، ٢٩١. وتحفة المستفيد، القسم الأول، ٥٣-٥٩. ودائرة المعارف، ٧/١٨٥-١٨٦. وواحة الأحساء وأدب النشر المعاصر في شرق الجزيرة العربية، ١٨.

(٢) في مجلة العرب، جمادى، ١، ٢ /١٣٩٩هـ، ص ٥٢.

(٣) في القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٢٧.

(٤) في المصدر السابق، ١٢١.نقلا عن الأرشيف العثماني، إدارة داخلية رقم ٤٤٩٣٠، مذكرة بتعليمات مالية وإدارية، من والي بغداد أحمد مدحت باشا إلى متصرف لواء الأحساء ، مؤرخة في ٢١ شوال ١٢٨٨. مع أنني أشك في هذا العدد، والذي يظهر لي أنه أكثر من ذلك بكثير.

أحمد مدحت باشا عند تفقده الأحساء عام ١٢٨٨ مما حداه بوضع تنظيم خاص بها وتعيين مدير مسؤول عنها ومجلس من أعيان الأحساء للإشراف عليها[1].

ويمكننا تقسيم الوقف إلى أنواع كثيرة هي:

الأول: وقف الذرية الخالص حيث لا يطلب فيه الموقف عملا كأضحية أو طعم أو قراءة أو نحو ذلك، وهذا قليل، وهذا يقع في البيوت والمزارع، وقد يكون على ذرية الموقف أو على غيرهم من أهل العلم والفضل أو غير ذلك.

الثاني: وقف الذرية مع تعيين عمل بر آخر معه كأضحية أو طعم أو نحوه وهذا غالب كثير، وهذا يقع في البيوت والمزارع وفيها أكثر.

الثالث: الوقف على المساجد للإمام أو المؤذن أو السقاء أو الفراش أو على أثاث المسجد وصيانته ونحو ذلك وهذا كثير أيضا والغالب فيه أن يكون الوقف مطلقا، للإمام ما يخصه وللمؤذن ما يخصه، وفي بعضها يكون التخصيص أدق كالفراش والسقاء، وهذه في غالبها مزارع وفي جملة منها يكون للإمام والمؤذن بيت يسكنه قريب من المسجد.

الرابع: وقف المدارس وفي غالبها مزارع والغالب أنها تكون أوفر حظا من المساجد.

الخامس: الأوقاف على الأربطة للصرف على الطلاب والصيانة وهذه ليست كثيرة بالنسبة للمدارس، لأن أغلب المدارس صالحة لسكنى الطلبة. كما أن بيوت المشايخ مفتوحة لهم.

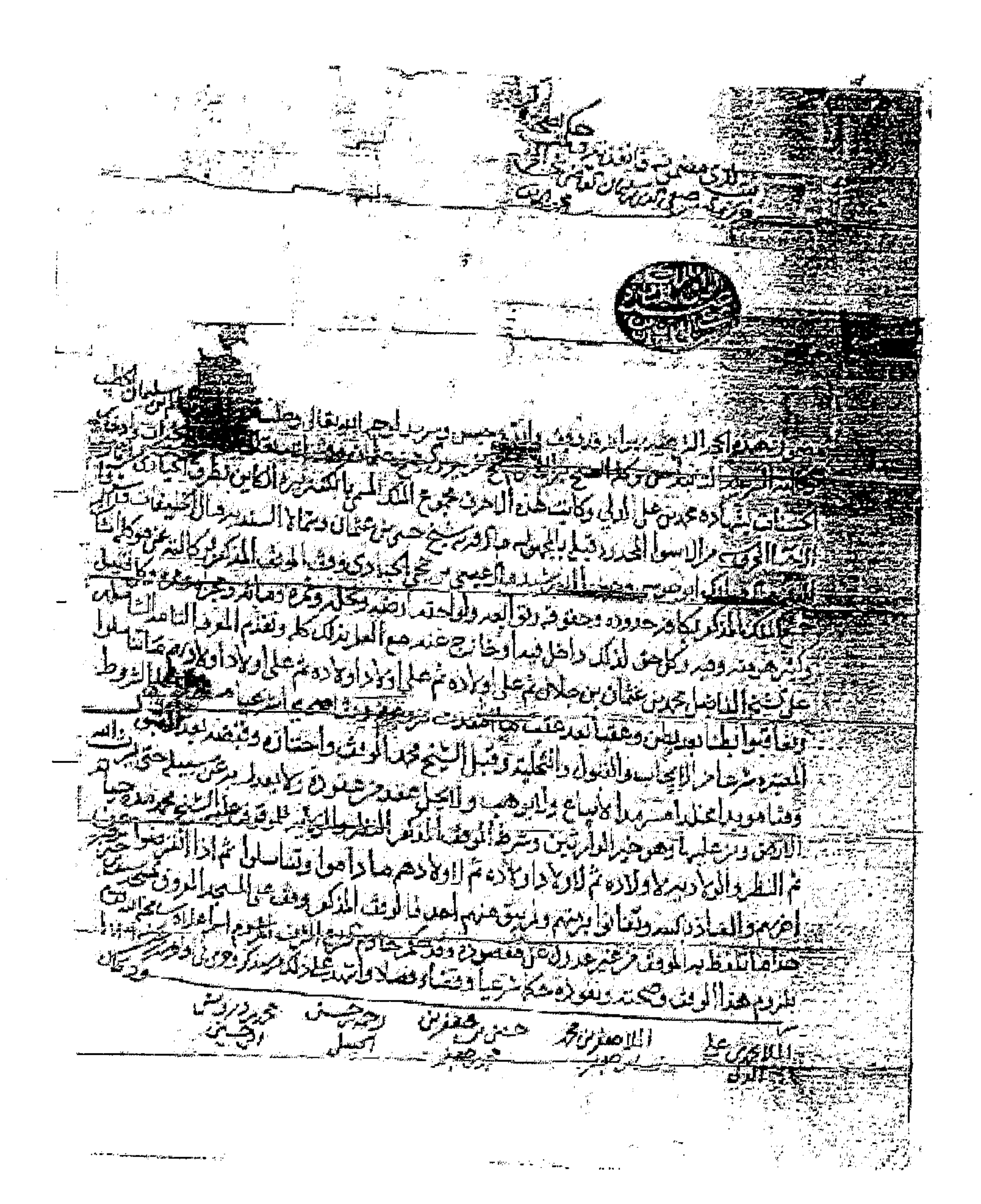
السادس: وقف الكتب، وهو أمر مشتهر كثير والسبب في ذلك غلاء الكتب في ذلك الزمن لعدم وجود المطابع، وقد أخبرني الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك رحمه الله أن قيمة الشرح الصغير للدردير قد تبلغ عقارا كبيرا من النخيل.

السابع: أنواع أخرى من البر كمقابر أو على أكفان أو عام للفقراء أو نحو ذلك مما لا يندرج في الأنواع الستة السالفة.

وسنختار نماذج لبعض الأنواع السبعة حسب ما توفر لدينا من وثائق، عدا النوع الرابع والخامس لورود مبحث خاص بهما:

---

(١) في المصدر السابق، نقلا عن، الدستور، المجلد الثاني، ١٢٤ــ١٤٤.من الملاحظ أن الأهالي قد نفروا من ذلك فعمدت الدولة العثمانية إلى جعل ذلك إلى محاكم الأحساء المحلية وعلمائها.



وثيقة رقم (٢) تاريخ الوثيقة (١٠٨٩)

وقف من أحد أمراء بني خالد -براك بن غرير- وآخر على الشيخ محمد بن عثمان بن جلال وعلى وأولاده ما تناسلوا فإن لم يبق منهم أحد يتحول الوقف لمسجد سيف بن جبر (مسجد الجبري المشهور بالكوت) (وقف خاص على أناس، نموذج للنوع الأول).

وثيقة رقم (٣) تاريخ الوثيقة (١٢٨٥)

هذه وصية لقاضي الأحساء وعلامتها الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ مبارك على أعمال بر وذرية مع وصية جليلة بتقوى الله والاعتصام بحبله وتعلم العلم ونشره.

(نموذج للنوع الثاني)

الحمد لله لدي ما ذكر وصح ما به وعلمت [illegible] وأنا
أفقر الورى إلى الله تعالى عبد الله بن عبد اللطيف
بن نعيم لطف الله به وبالمسلمين بمنه
وكرمه آمين



هذا ما أوصت به المرحومة إن شاء الله كلثم بنت علي الحبابي بعد
أن شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصت بثلث
مالها على يد محمد بن صالح الحملي يعمل لها بنه أضحية كبش طيب أو شاة طيبة وقيا
ستين عيش وربع قياسة دهن في رمضان كل سنة على الدوام والاستمرار
يشرف الطعم بما يخرج من [illegible] الثلث نصف [illegible] في كل سنة
في رمضان يحمل في المسجد وعينت أيضا كلثم المذكورة في الثلث في كل ليلة
من رمضان ماعونين فطور وعشر أربعة أقراص خبز كل سنة على الدوام والاستمرار
على يد محمد المذكور وعلى ما تناسل منه بطنا بعد بطن إلى أن يرث الله الأرض
ومن عليها وهو خير الوارثين ومهما فضل من غلة الثلث بعد المعينات فهو
لمحمد المذكور [illegible] خدمت وجعلت الناظر على محمد ابن صالح الحملي وإن [illegible]
محمد فعلى ابنه صالح المذكور وما تناسل منه وأقرت كلثم المذكورة بأن ثلث نخل
أرباع البستان الكائن بطرف الطريف [illegible] الحبابي المذكورين
في أوراق وصاياهم يعمل لهم ما عينوه في كل سنة على الدوام والاستمرار [illegible]
جرى ذلك في ذي القعدة سنة ١٢٥٦ ست وخمسين ومايتين وألف
بحضرة المكرم عبد الله بن محمد بن عرفج والمكرم سالم آل محارف وكفى بالله
شهيدا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وثيقة رقم (٤) تاريخ الوثيقة (١٢٥٦)

أوصت كلثم بنت علي الحبابي بثلث مالها على يد محمد بن صالح الحملي على بعض الطعم وما فضل من غلة الثلث بعد إخراج المعينات يكون لمحمد الحملي.

(نموذج للنوع الثاني).

ثبت لدي ما اقتضاه الإمام على ما هو مذكور في هذه الورقة وصح لدي وأمضيته إملاء الفقير إلى الله عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد عفي عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلك بأحبابه طريق هداه ووفقهم للعمل فيما يرضاه وجعل لهم الجنة جزاه وللمساجد بناة وللمشاهد رعاه وأصلي وأسلم على من أثنى عليه مولاه إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما قام قائم في مصلاه وما استمر داع في دعاه أما بعد فإنه لما كان مسجد الإمام سعود رحمه الله الذي اختط بعد ما أخذ [illegible] الكائن بفريق النعاثل من الأحساء المحروسة بالله ثم بإمامة الذي قد طلعت أقماره وشموسه قد خرب [illegible] وامتهنه الذين هم لا [illegible] فبلغ ذلك إمام المسلمين والقائم بوظائف الدين وحامي حوزة المسلمين والمقتفي إن شاء الله لسنة سيد المرسلين والمتبع [illegible] من رب العالمين عند غربة الصالحين إمام جزيرة العرب ومن علت له الرتب [illegible] العدل العجيب [illegible] أهل المدر والوبر الإمام الهمام فيصل ابن تركي آل سعود بادر بهمة عالية وحركة سامية [illegible] الأول وكأنه قد انتدب للقيام فيه من وثق بدينه وأمانته ونصحه لله ثم خدمته فلما استتم بناؤه وتكامل حسنه وبهاؤه وجاء على وفق المراد فلا يكاد في الحسن يزاد جعله الله خالصا [illegible] ومنجيا لبانيه والساعي فيه يوم المعاد [illegible] غرفة علية وقصورا شامخة سنية وأجرا ثوابا في القبر الذي هو من كل خليل خلية وخفف [illegible] على عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن مبارك [illegible] يؤم فيه المصلين في الصلوات الخمس والجمعة وما شرع من النوافل [illegible]

وثيقة رقم (٥) تاريخ الوثيقة (١٢٧٨)

هذا هو وقف الإمام فيصل بن تركي آل سعود على عبد الله بن عبد اللطيف بن مبارك ثم على أولاد والده وأولاده.

(نموذج للنوع الثالث).

وثيقة رقم (٦) تاريخ الوثيقة (١٢٣١)

أوقف علي بن ثامر السعدون المالكي (آل شبيب من المنتفق) كتاب شرح الخرشي على خليل (في الفقه المالكي) على عبد الرحمن بن الشيخ مبارك وبعده على أهل المذهب المالكي.

(نموذج النوع السادس).

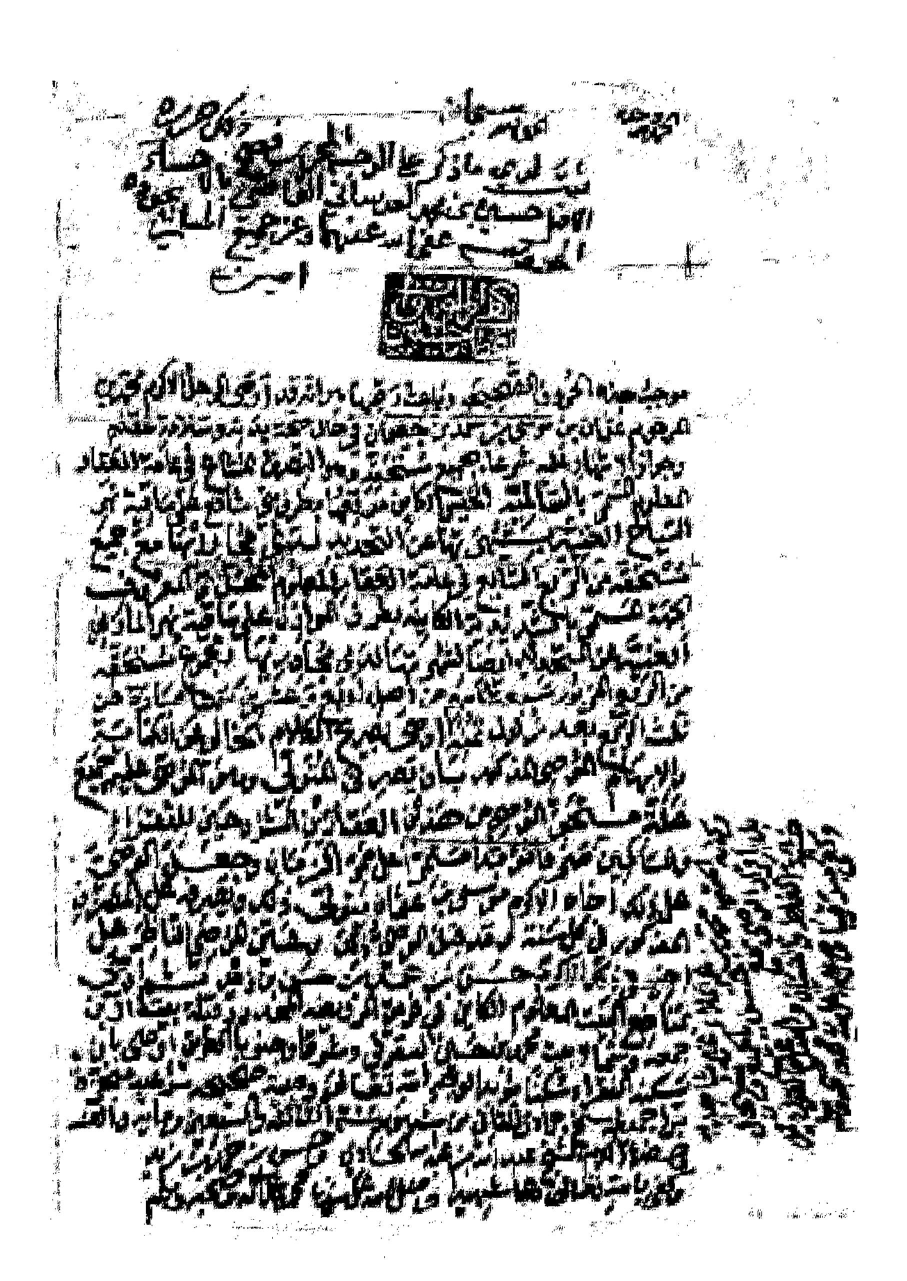
هذا بعض نص وثيقة قد أتمكن من تصويرها بعد حين:

نصب حمد بن محمد بن حمد الحمادي ناظرا على ضاحية حمد في طرف السيفة وهي أصلا وقف جده حمد التي أوقفها عام ١٣١٨، حيث عين في غلة الوقف تسويه لبن لسد اللحد في القبر أو بدل ذلك فروش -وهي حجارة رقيقة في حدود ٧ سم، وكبيرة الحجم لسد اللحد-، شهد بذلك إمام محلة النعاثل الشيخ حسين بن نعيم، ومختار المحلة عبدالرحمن بن عيسى الماجد وآخرون.

(تاريخ الوثيقة ١٣١٨)

(نموذج للنوع السابع).

ملاحظة: حصلت على هذه المعلومة من الأستاذ عبدالعزيز العصفور، وقد ذكر أن هذه الوثيقة لدى دائرة الأوقاف بالأحساء.



وثيقة رقم (٧) تاريخ الوثيقة (١١٧٣)

أوصى محمد بن عثمان بن موسى بن جغيمان ببعض مزارع النخيل على الفقراء والمساكين أبد الدهر وكذلك أوصى أن البيت المذكور في حي الرويضة من الكوت يجعل سكنا للفقراء، سكنا مؤبدا.

(نموذج للنوع السابع)

الفصل الثاني
المدارس الوقفية بالأحساء

المبحث الأول: حصر المدارس الوقفية بالأحساء.

المبحث الثاني: النظام في تلك المدارس.

المبحث الثالث: أسباب ضمور تلك المدارس.

المبحث الأول: حصر المدارس الوقفية بالأحساء.

- تاريخ المدارس.
- مدارس المبرز .
- مدارس الكوت .
- مدارس النعاثل .
- مدارس الرفعة .
- مدرسة الصالحية.

تاريخ المدارس:

لا نعرف بالتحديد متى بدأت تلك المدارس، ولكن من المرجح أنها بدأت في أوائل عهد الدولة العيونية(٤٦٧ - ٦٣٦) التي قضت على القرامطة وبدعهم، في عهد مؤسسها الأول عبدالله بن علي العيوني[١]، ولعل الأمر أخذ في الاتساع عندما تولى الحكم شكر بن علي بن عبد الله بن علي العيوني حوالي ٥٤٥ الذي عرف بالعلم والورع والفروسية[٢].

و لم نقف في تلك الفترة على أي من تلك المدارس الفقهية ؛ نظرا للغموض الذي اكتنف تلك الفترة[٣]، إلا أن دائرة المعارف قالت عن تلك الفترة: "وقد كانت الأحساء من مراكز الدراسات

(١) انظر مجلة الوثيقة، العدد الأول، السنة الأولى، ٢١ . والبحرين عبر التاريخ، ٤٧.

(٢) انظر المصدرين السابقين، ٢١، ٥٢.

(٣) تقول دائرة المعارف: ويكتنف الصمت تاريخها -الأحساء- مده القرون، ٨٨/٧. ويقول: غوستاف لوبون: وليست الأحساء الممتدة من عمان إلى مصب الفرات والواقعة. على طول الخليج الفارسي معروفة جدا، في حضارة العرب، ٥٧. كما يقول العلامة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله: وقد خيم على تاريخ هذه البلاد منذ آخر القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن العاشر ظلام من الجهل، لا يتبين الباحث فيه معالم سيره، ولكنه يستنتج من إشارات موجزة وردت في بعض المؤلفات استنتاجات لا يصح الجزم بصحتها في جميع الحالات، ولكنها هي كل ما أمكن الوصول إليه. في مجلة العرب، جمادى الأولى والثانية سنة ١٣٩٩ هـ، ص ٨٩.

المالكية المهمة في القرون الوسطى"[1] أي (١١٠٠ - ١٤٠٠م) وهو ما يقارب القرن السادس والسابع والثامن الهجري.

و لعل أقدم المدارس التي أمكن الوقوف على وثائق لها والتي عرف تاريخ إنشائها هي التي بناها بعض الولاة العثمانيين في الأحساء في أواخر القرن العاشر[2].

وسنحاول جاهدين حصر تلك المدارس، وتعريفها.

مدارس المبرز:

المبرز أقدم من الهفوف التي بها الكوت والنعاثل والرفعة والصالحية فلعل مدارسها أسبق ولكن عدم عثوري على وثائق لتلك المدارس يجعل من الصعب البت في ذلك، مع أن بها مدارس تم العثور على وثائقها في القرن الثاني عشر كمدرسة آل خليفة.

وقد ذكر الشيخ محمد آل عبد القادر أن بالمبرز عشر مدارس[3].

وسأحاول تسجيل هذه المدارس ، رغم ندرة المعلومات مما قد يوقع الباحث في التباس الأسماء وتداخلها وإغفال بعض المدارس، و لم أقف على مواقعها ولا على الوثائق الخاصة بها إلا ما سأذكره عند ذكرها.

١- مدارس آل عفالق بمحلة القديمات بحي العيوني[4]: وقد كان في هذه الأسرة علماء كبار كان لهم صيت ذائع، وكانوا حنابلة ثم تحولوا للمذهب المالكي، ولعل ذلك كان في أواخر القرن الثاني عشر أو أوائل القرن الثالث عشر.

---

(١) في دائرة المعارف،٧ / ١٨٧. واصطلاح القرون الوسطى في أوروبا يعني عصر الجهل والظلمات وتسلط الإقطاعيين ورجال الكنيسة . انظر تاريخ أوروبا في العصور الوسطى للدكتور السيد الباز العريني، وعالم العصور الوسطى لـ ج . ج. كولستون، وحضارة ونظم أوروبا في العصور الوسطى للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور. بينما في هذه الفترة من أزهى القرون في الحضارة الإسلامية

(٢) انظر القضاء والأوقاف في الأحساء، ١٤٧ وما بعدها.

(٣) انظر لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٦٠-٦٣.

(٤) في المصدر السابق، ٦٦.

٢- مدارس آل موسى بحي العيوني[1]: وقد برز منهم جملة من العلماء، وهم مالكية المذهب.

٣- مدرسة آل غنام بمحلة القديمات بحي العيوني[2]: وهم مالكية المذهب أشتهر منهم جملة من العلماء، ولعل المدرسة قد بنيت لهم من أحد رجال الخير في البحرين على يد الشيخ أحمد بن مبارك الغنام ثم تولاها بعده الشيخ محمد بن أحمد الغنام.

٤- مدرسة ابن كثير[3]: آخر من كان ناظرا ومدرسا بها من آل كثير الشيخ عبد الرحمن وهم مالكية ثم من بعده تولى التدريس فيها الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم آل الشيخ مبارك المتوفى ١٤٠٩.

٥- مدرسة الحاج بكر، بحي العيوني وتعرف باسم مدرسة الزواوي[4]: وأسرة الزواوي سادة وهم مالكية انقرضوا من الأحساء، فرأى قاضي الأحساء إذ ذاك الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن نعيم تعيين عبد الرحمن بن أحمد بن كثير ناظرا على أوقاف تلك المدرسة في عام ١٢٤٠.

كما نصب فيها الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر عام ١٣٧٧ الشيخ حسن بن حسين بن عبد الرحمن.

وعليها عدة أوقاف.

(١) في المصدر السابق، ٦٦.

(٢) في المصدر السابق، ٦٦.

(٣) انظر القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٨٨ — ١٩٠.

(٤) انظر لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٦٦.

وثيقة رقم (٨) تاريخ الوثيقة (١٢٤٠)

نصب قاضي الأحساء عبداللطيف بن نعيم عبدالرحمن بن أحمد ناظرا ومتوليا على أوقاف مدرسة الحاج بكر الموقوفة على آل السيد الزواوي لانقراضهم من الأحساء وأنه ينعزل إذا قدم أحد من آل الزواوي.

٦- **مدرسة آل فيروز**[١]: وآل فيروز أسرة انقرضت من الأحساء، أنجبت فحول العلماء، وهم حنابلة، وقلما نجد عالما من مشاهير علماء نجد أو الزبير أو الخليج من الحنابلة إلا ولآل فيروز الأحسائيين عليهم مشيخة.

٧- **مدرسة الخليفة**[٢]: تقع بحي المقابل، بناها الشيخ خليفة بن محمد الخليفة من الأسرة الحاكمة في دولة البحرين، ولعل ذلك كان قبل نزولهم الجزيرة المعروفة إبان نزوحهم من جنوب نجد صوب الأحساء[٣].

و لم نقف على تاريخ يحدد بناء هذه المدرسة، إلا أنه من المرجح أنها بنيت في أوائل القرن الثاني عشر، ويؤيد ذلك أمران، الأول خليفة المذكور قد بنى مسجدا في الكويت عام ١١٢٦[٤] إبان نزولهم مع آل الصباح في الكويت، وأن أحفاده هم الذين قاموا بشراء أوقاف على تلك المدرسة عام ١٢٠٠ بوصية منه بعد أن استقرت أمورهم وأقاموا دولتهم في جزيرة أوال ، عام١١٩٧[٥] التي يحكمونها الآن. وعلي المذكور في أول الوثيقة لعله عام ١٢٠٠ يناهز العشرين عاما.

لقد أوقف آل خليفة على مدرسة جدهم خليفة التي أوقفها على المالكية نخلا يسمى سليت بن شكر الواقع طرف عين باهلة[٦]، مع الغرافة[٧] التابعة له، وحدد في الوثيقة طريقة الصرف، ونصت أن المتولي للتدريس هو الشيخ أحمد بن عيسى بن مطلق المالكي حتى يتأهل أخوه عبدالله فيكون التدريس بينهما مناصفة ثم على أولادهما ما تناسلوا فإن فنوا فينصب الناظر ما يراه صالحا من علماء المالكية.

وجعلت النظارة لعلي المذكور ثم على أولاد والده محمد من آل خليفة.

---

(١) انظر القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٧٦ ــ ١٧٩.

(٢) في تحفة المستفيد، ١/٤٤.

(٣) أنظر البحرين عبر التاريخ، ٢ / ١٨١.

(٤) في المصدر السابق، ١٨٣. ولعله قد أوصى به لأن خليفة ربما توفي عام،١١٢٠، في المصدر السابق، ٢٠٠.

(٥) في المصدر السابق، ٢٠٤.

(٦) عين باهلة عين معروفة في الطرف الشمالي الشرقي من الهفوف على بعد ٣٠٠ متر عن آخر بناء البيوت في تلك الجهة. (شرقي محطة وسط النخيل بالفاضلية).

(٧) الغرافة: هي مزرعة نخيل تكون مرتفعة عن مجرى الماء ويغرف لها الماء بطريق... الدواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة رقم (٩)

تاريخ الوثيقة (١٢٠٠ - منسوخة ١٣٣٨)

أوقاف مدرسة الخليفة

٨- **مدرسة الجبري**[١]: أوقفها محمد الجبري وهم حكام الأحساء في زمن الدولة الجبرية المالكية. وممن درس فيها الشيخ محمد بن غنام وبعده الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم آل الشيخ مبارك المتوفى ١٤٠٩.

٩- **مدرسة الرميص الجحاحفة**[٢]: و الجحاحفة أسرة قديمة فنت لعلها ترجع للعيونيين، الأسرة المالكية التي حكمت الأحساء بعد القرامطة. آخر من نصب للتدريس فيها الشيخ عبدالله بن حمد بن عبدالعزيز بن أحمد العكللي المالكي عام ١٣٨٩ لحين وفاته.

١٠- **مدرسة السكار**[٣]: نصب فيها الشيخ محمد بن عبدالله آل عبد القادر، الشيخ حسن بن حسي بن عبدالرحمن.

١١- **مدرسة سعدون بن سيف السعدون**[٤]: آل سعدون أسرة معروفة ذات سيادة بحي السباسب وقد أوقفها سعدون وأوقف عليها عدة أوقاف عام ١٢٧٤.

١٢- **مدرسة حي العتبان الشمالية**[٥].

١٣- **مدرسة حي العتبان الشرقية**[٦]: وقد باشر التدريس فيها الشيخ محمد بن عبدالله آل عبد القادر الشافعي من عام ١٣٤٣ لحيين وفاته.

مدارس الكوت:

١- **مدرسة آل حكيم**[٧]: الذي أنشأ هذه المدرسة علي باشا لوند البريكي، أحد الولاة العثمانيين على الأحساء، ولعلها أول مدرسة نستطيع الوقوف عليها في الهفوف، تقع داخل قصر إبراهيم الأثري الواقع شمال الكوت، يفصله عن الإمارة شارع، وهي بجوار مسجد القبة المؤسس عام ٩٧٤ ولعلها

---

(١) انظر لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٦٧.

(٢) مقابلة مع الأستاذ عبدالعزيز العصفور.

(٣) مقابلة مع الأستاذ عبد العزيز العصفور.

(٤) انظر القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٨٤-١٨٥.

(٥) انظر لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٦٧. والحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية، ٣٨.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) انظر القضاء والأوقاف في الحساء والقطيف وقطر، ١٤٨-١٥٢. ولمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٥٨.

بنيت عام ٩٧٩ أو قبله بقليل أما تاريخ الوثيقة التي تم بموجبها تسجيل الأوقاف الكثيرة عليها، فكـــان في ١٢ربيع الأول ٩٨٢ .

ونصت الوثيقة أن الأوقاف قد أوقفت قبل هذا التاريخ بثلاث سنوات.

والناظر عليها الشيخ محمد بن أحمد بن سليمان الحكيم (الحساوي) ثم بعده تكون النظـــارة لابنـــه إبراهيم ثم على ذريته.

ولعل صك الوقفية على هذه المدرسة ومسجد القبة أطول نص أمكن الوقوف عليه، وبه تفصيـــلات دقيقة لريع الأوقاف الكثيرة إذا ما قورنت بغيرها.

٢- مدرسة القبة[1]: وتعرف بمدرسة الملا والذي أسسها علي باشا عام ١٠١٩ وعين عليها أوقافـا مجزية وحدد أوجه الصرف بدقة.

واشترط أن يكون المدرس حنفيا وقد عين الشيخ محمد بن الملا علي الواعظ مدرسا فيها، فهي لـــه ولإخوانه، وأولاده، ثم إن الشيخ محمد الموقوفة عليه اسند نظارتها لابنه الشيخ عمر ثم إن عمر أســـندها لابنه محمدا ثم محمد أسندها للشيخ عمر ثم إن الشيخ عمر أسند ذلك للشيخ عبدالرحمن ثم بعده لأبنائه

وأبنائهم ما تناسلوا، وكان آخر من درس فيها الشيخ أحمد بن الشيخ عبد اللطيـــف بـــن الشـــيخ عبدالرحمن الملا من عام ١٣٣٩ لحين وفاته ١٤٠٠.

كما اشترط الموقف حال خراب المدرسة أن يصرف ريع الأوقاف على طلاب العلم من الحنفيـــة في الأحساء.

---

(١) انظر القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٦٠-١٦١. ولمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٢٣-٢٥. ومقابلة مع الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الملا.

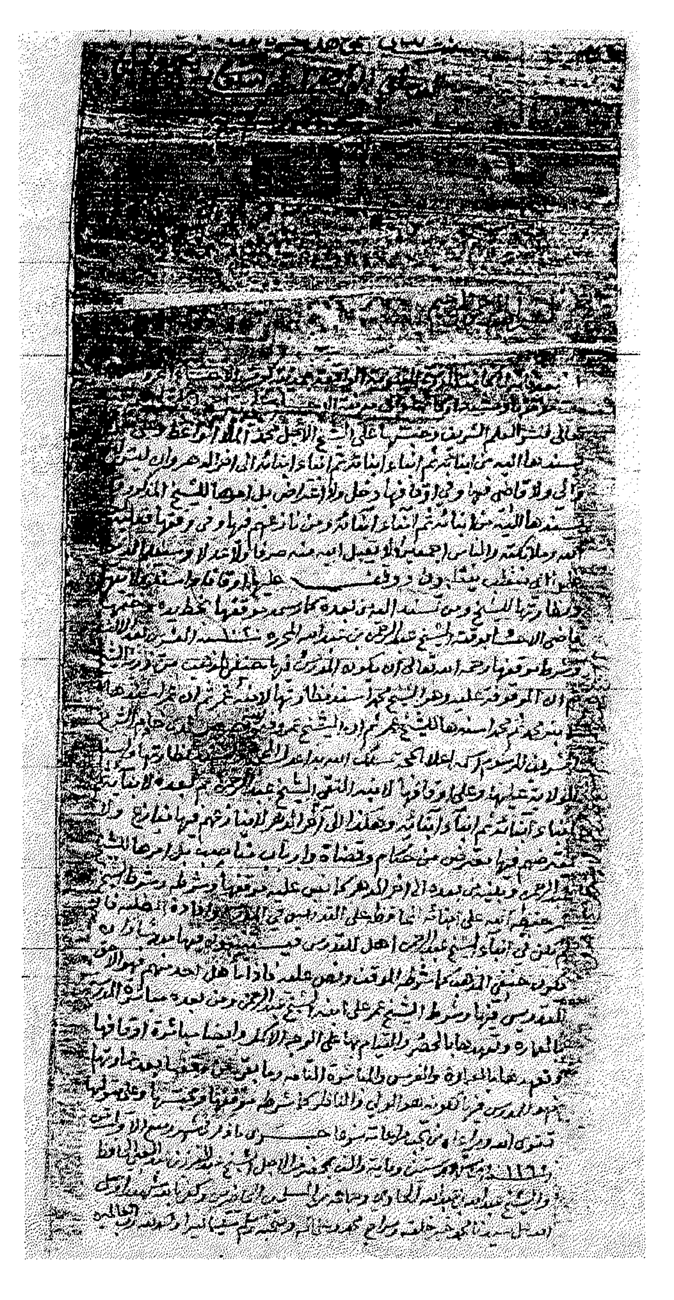
وثيقة رقم (١٠) تاريخ الوثيقة(١١٤٢)

وقف علي باشا لوند البريكي على المدرسة ثم بعد المعينات يكون الريع للشيخ بن حمد بن سليمان الحكيم ثم على ذريته.

وثيقة رقم (١١)

تاريخ الوثيقة(٩٨٢ ونسخت في ١٢٨٨)

أوقاف البريكي على مدرسة العثمان ومسجد القبة و....



وثيقة رقم (١٢)

تاريخ الوثيقة(١١٦٠)

وثيقة تعيينات من يقوم بالنظارة والتدريس في مدرسة القبة

وتقع هذه المدرسة بجوار قصر إبراهيم من الناحية الجنوبية الغربية، وهي ملاصقة لمدرسة عمرو بن العاص المتوسطة.....

٣- مدرسة الشلهوبية[١]: وهي معينة على آل شلهوب الأحناف، ولا أعلم متى أسست وربما أنها أسست عام ١١٨٣ أو قبلها.

بعد انقراض آل شلهوب، درس فيها الشيخ عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن عمر الملا، ثم الشيخ أحمد الملا حتى وفاته سنة ١٢٥٥ ثم بعده ابن عمه

الشيخ محمد بن أحمد بن عمر الملا إلى وفاته سنة ١٢٥٨ ثم بعده الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن عمر الملا حتى وفاته عام ١٢٦٩ ثم بعده تولى التدريس فيها ابنه الشيخ عبدالله إلى وفاته في رمضان علم ١٣٠٩ ثم من بعده ابنه أبو بكر إلى عام ١٣٦٦ ثم ابنه الشيخ محمد حتى وفاته عام ١٣٩٥ .

تقع المدرسة بحي الرويضة بالكوت في الشارع المتفرع من شارع الكوت الكبير -شارع السوق- المقابل لمدرسة عمرو بن العاص المتوسطة المتجه غربا. وعليها أوقاف مجزية.

٤- رباط الوالي علي باشا[٢]: وقد أوقف الوالي علي باشا قبل عام ١٠٣٦ رباطا بالقرب من جامع سيف بن حسين الجبري ، وأوقف عليه عدة أوقاف مجزية مع مسجد آخر بناه، وجعل إمامة المسجد والتولية والنظر على ذلك كله للشيخ محمد بن محمد بن يونس المالكي الأشعري الشاذلي المغربي ثم التونسي، ثم بعده لذريته، كما اشترط الاعتناء بالفرش والحصر والسقاية والسرج وما أشبه ذلك.

وعين للرباط المذكور سبعة فقراء طلبة علم بنظر المتولي، ويضع لهم في كل ليلة ما يكفيهم من الأرز على عادة الأوساط ويغديهم بالنهار بما يشبعهم من التمر واللبن، بحيث يكونون مواظبين على القراءة في الرباط المذكور

(١) انظر لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٢٦-٢٩. ومقابلة مع الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الملا.

(٢) انظر القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٥٤ـ ١٥٧.

وثيقة رقم (١٣)

تاريخ الوثيقة(١٠٣٦ نسخت ١٣٥٦)

أوقاف رباط الوالي علي باشا

وعلى الصلاة في المسجد، ولا يخالفون أمر المتولي عليهم فيما يصلحهم ويصلح من حيث الشرع والعرف وإلا فيعزلون ويؤتى بغيرهم[1].

وقد حدد بدقة أوجه الصرف من غلة الأوقاف.

٥- **المدرسة العميرية**[2]: و هي موقوفة على الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملا المتوفى سنة ١٢٦٩، وبعده درس فيها ابنه الشيخ عبدالله إلى وفاته عام ١٣٠٩ ثم ابنه الشيخ أبو بكر إلى وفاته عام ١٣٥٥ ثم ابنه الشيخ محمد حتى وفاته في ذي القعدة سنة ١٣٩٥.

تقع هذه المدرسة في فريق العمير، ناحية الجنوب الغربي من الكوت بجوار بيوت آل عصفور والعمير.

٦- **مدرسة ابن دهنيم**: وتعرف بالمدرسة الجديدة[3]: أوقفها علي بن دهنيم العماني حوالي سنة ١٢٩٢.

وأول من درس فيها الشيخ عبدالله بن أبي بكر إلى وفاته سنة ١٣٠٩ ثم ابنه الشيخ أبو بكر إلى وفاته عام ١٣٥٥ثم ابنه الشيخ محمد إلى وفاته سنة ١٣٩٥.

وتقع بفريق الرويضة بسكة آل الشيخ أبي بكر بجوار المسجد الجديد الذي يصلي فيه في الوقت الحالي الشيخ فاروق بن الشيخ محمد الملا.

٧- **رباط الملا**[4]: بناه الشيخ عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمر الملا بالمشاركة مع عبدالله وسليمان ابني حمد بن عيسى.

قد سكن في هذا الرباط جملة كبيرة من طلبة العلم من أهل البلاد والوافدين للأحساء من سائر البلاد.

---

(١) وما أشبه هذا النظام بنظام السكن الداخلي في بعض المدارس فانظر إلى حرص هؤلاء...رحمهم الله على نشر العلم في الأوساط الفقيرة.

(٢) انظر لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء ، ٥٦. ومقابلة مع الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الملا.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٣٠ ـــ ٤٠. ومقابلة مع الشيخ عبدالرحمن بن احمد الملا.

ويقع الرباط المذكور غرب جنوب المسجد والمدرسة السالفة.

٨- مدرسة العثمان -الجلال-[1]: أوقف هذه المدرسة عمر بك سنة ١٠٥٦ على الشيخ محمد بن عثمان بن جلال.

ولعل تجديدها كان عام ١٢٣٦ على يد إبراهيم بن نصر وجمعان بن محمد بن جمعان وعين فيها الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان ناظر ومدرسا، ثم على ولديه أحمد وعبدالله وعلى الصالح من أولادهما ما تناسلوا. وذكر في الوثيقة أوقات الإجازات وبعض أوجه الصرف.

وأخر من درس فيها الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان، بعد وفاة والده عام ١٢٨١ إلى أن توفي عام ١٣٤٤ ثم درس فيها بالنيابة الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن عرفج إلى وفاته عام ١٣٥٧ ثم درس فيها بالنيابة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف الخطيب إلى وفاته ١٣٧٤ ثم درس فيها الشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن محمد العثمان إلى وفاته عام ١٣٩٧. وتقع شرق مسجد الجبري.

٩- مدرسة الفلاح: وتعرف أيضا بمدرسة آل هاشم[2]: أوقفها محمد بن حسن بن خاطر سنة ١٢٧٢على الشيخ حسين بن عبدالله بن فلاح المتوفى سنة ١٢٩٩ ثم بعده تولى التدريس فيها الشيخ محمد بن أحمد بن عمير الملقب بالحمودي حتى وفاته في شعبان عام ١٣١٩ ثم بعده الشيخ أحمد بن محمد بن علي العرفج إلى أن ذهب إلى الجبيل قاضيا سنة ١٣٥٥ ثم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف الخطيب إلى أن تركها عام ١٣٧٨ ثم تولى التدريس فيها السيد عبدالرحمن بن أحمد الهاشم، إلى مرضه سنة ١٣٨٩، وهو من ذرية الموقوف عليه من جهة ابنته، حيث لم يكن للشيخ حسين الفلاح إلا السيد عيسى بن أحمد الهاشم وإخوانه.

وتقع وسط الكوت غرب شارع الكوت العام.

---

(١) انظر القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٨٦. ولمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٥٨. ومقابلة مع الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الملا.

(٢) انظر لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٥٨٥. ومقابلة مع الشيخ عبدالرحمن الملا.

وثيقة رقم (١٤)

تاريخ الوثيقة (١٢٣٥)

وثيقة تجديد بناء مدرسة العثمان.

١٠-مدرسة ورباط العمير[1]: أوقفها الشيخ عثمان بن الشيخ عبدالله بن محمد ابن عمير عن والده حسب وصيته بذلك، وهم شافعية المذهب، وقد نص الموصي عبدالله أن لابنه عثمان إسناد النظر في ذلك لمن أراد من إخوانه بشرط التحري على أن لا تخرج من ذرية عثمان المذكور.

وقد أوقف عليها بعض الأوقاف.وحدد أوجه الصرف وجعل الغلة للمدرس بعد عمارة ما اختل من المدرسة والرباط، فإن تعطلت المدرسة يصرف ريع الحاصل من وقفها للفقراء من قرابة الموصي عبدالله، الأقرب فالأقرب، مسويا بين الذكر والأنثى، هذا إذا كان وقف مسجده بحالة فإن اختل ضم وقف المدرسة والرباط إليه.

كما حدد أيام الإجازات والتدريس. فإن أخل المدرس بشيء من ذلك حسم ما ينوبه من ريع الوقف أيام الإخلال ويصرف ذلك فيما يقتضيه نظره.

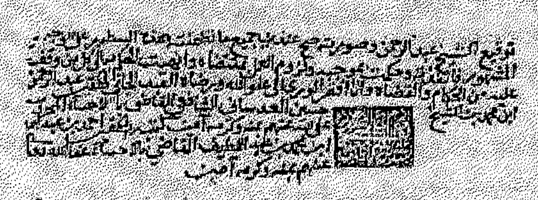
وقد اشترط الواقف تخصيص الرباط لسكن الغرباء وأبناء السبيل ونحوهم، فإن لم يوجد فليسكن فيه كل أو بعض من فقراء البلد، وإن سكن فقير من البلد ثم جاء غريب مقيم أو ابن سبيل فيخرج ابن البلد لإسكان الغريب وابن السبيل، فإن لم تسكن من مستحقها فللناظر إجارة ما شاء منه وصرف ذلك في عمارته وفرشه.

وتقع في الطرف الغربي الجنوبي من الكوت قرب سوق السمك الحالي.

وأخر من درس فيها الشيخ أحمد بن عبدالله بن عمير وتركها قبل سنوات لضعفه وانهيارها.

---

(١) انظر القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٩٣ ــ ١٩٧. ومقابلة مع الشيخ عبدالرحمن الملا.



وثيقة رقم (١٥)

تاريخ الوثيقة(١١٦٧)

وقف مدرسة ورباط العمير.

١١- مدرسة العبد اللطيف[١]: أوقف هذه المدرسة عبدالرحمن بن راشد على الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله العبداللطيف الشافعي في الثالث والعشرين من صفر/١٢٦٢.

وقد درس فيها أيضا الشيخ أحمد بن محمد العبداللطيف، إلى نحو ١٣١٨ ثم بعده الشيخ محمد بن عبدالرحمن العبداللطيف إلى وفاته عام ١٣٤١ ثم الشيخ محمد بن أحمد العبداللطيف قاضي المستعجلة إلى وفاته عام ١٣٩٥.

وتقع على ناحية شارعي الكوت العام والفرعي.

مدارس النعاثل:

١- مدرسة النعاثل[٢]: بناها الشيخ مبارك بن علي بن قاسم بن حمد جد أسرة آل الشيخ مبارك (المبارك) المعروفين بالأحساء ، إثر هدية بن جاءته من عبدالله بن حسن الزرافي -أحد تجار وفضلاء اليمن- وأوقف عليها بعض الكتب والعقارات الزراعية، وهي موقوفة على الشيخ مبارك وأبنائه ما تناسلوا.

وتقع هذه المدرسة قرب براحة الشعيبي، ولعلها أنشئت سنة ١١٩٤ أو قبله بقليل.

٢- مدرسة النعيم[٣]: أوقفها علي بن غانم وراشد بن ماجد وحسن بن محمد بن قرص، على الشيخ عبدالرحمن بن خليفة بن حسين بن نعيم، وأوقفوا عليها بيتا وبعض المزارع.

وقد درس فيها بعده ابنه الشيخ عبداللطيف قاضي الأحساء إذ ذاك إلى وفاته ١٢٥٥، ثم ابنه الشيخ عبدالله، ثم الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالرحمن، ثم ابنه الشيخ عبدالعزيز حتى وفاته، ثم تولى التدريس فيها الشيخ عبدالعزيز بن صالح ثم ابنه محمد المتوفى نحو ١٣٩٧.

وقد أنشئت ١١٩٥ وتقع بحي الملحم غرب جامع فيصل بن تركي بنحو ثلاث مائة متر.

---

(١) انظر لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٤١-٤٣. ومقابلة مع الشيخ عبدالرحمن الملا.

(٢) انظر التسهيل ، ١/ ٧٩.ولمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٥٧.

(٣) انظر القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٦٤. ولمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٥٩. ومقابلة مع الشيخ عبدالرحمن الملا.

٣- مدرسة العمير الثانية[١]: وهي موقوفة على الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد سعيد بن عمير القاضي بالأحساء إذ ذاك الذي خرج من الكوت للنعاثل أوائل القرن الثالث عشر وقد توفي ١٢٨١ ودرس بعده ابنه القاضي الشيخ عبدالرحمن إلى وفاته ١٣٠٧، ثم بعده الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عمير من الكوت، درس إلى ١٣٣٠، ثم بعده الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عمير إلى وفاته ١٣٧٧، ثم أولاده.

ولعلها أنشئت في القرن الثالث عشر وتقع في شارع السويق العام.

٤- مدرسة العمير الثالثة[٢]: موقوفة على القاضي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عمير المتوفى سنة ١٣٠٧ ، ثم درس فيها بعده ابنه الشيخ عبداللطيف ثم درس فيها بالنيابة أحد أبناء عمهم وهو الشيخ عبدالله بن عبداللطيف إلى ١٣٣١ ثم بعد ذلك الشيخ محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن -الموقوفة عليه وعلى أبناءه- إلى وفاته سنة ١٣٧٠، ثم أخوه الشيخ عبدالرحمن إلى وفاته سنة ١٣٧٧ ثم درس فيها الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عمير إلى مرضه سنة ١٣٩٥ وأغلقت.

مدارس الرفعة:

١- مدرسة الشهارنة[٣]: لم نقف على أصل وقفيتها إلا بالسماع وبصك صادر من محكمة الأحساء رقم ٧٦٩ في ٢٢/٢/ ١٣٥٨ والمرجح أنها أنشئت في العقد التاسع من القرن الثاني عشر وذلك حين خلت محلة الرفعة من المتصدر للإفتاء والتعليم من المالكية فطلب أحد زعماء الرفعة -محمد بن خليفة الحملي- من علماء المبرز المالكية أن يرشحوا من يقوم بهذا العمل فوقع الاختيار على الشيخ مبارك بن علي بن قاسم بن حمد المالكي[٤]. وبنى محمد الحملي المدرسة ومسجد مجاورا اسمه المويلحية، وبيتا وأوقافا أخرى مجزية على المسجد والمدرسة.

ودرس فيها جملة من أفراد أسرة الشيخ مبارك.

---

(١) مقابلة مع الشيخ عبدالرحمن الملا.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر التسهيل، ٧٩/١ . ولمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٤٤-٤٩.

(٤) وهو جد أسرة آل الشيخ مبارك المعروفين في الأحساء.

٢- مدرسة الشريفة[١]: أوقفها عبدالله بن سليمان بن دهنيم وراشد بن حمد القاسمي من أهل الإمارات وأوقفت على الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك -المالكي- وآخر من درس فيها بعده الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم المذكور.

وقد أنشئت عام ١٣٠٥، وقد انتزعت لمواقف السيارات، ونقلت لحي الثليثية. والناظر عليها الآن الشيخ عبدالباقي ابن الشيخ محمد المذكور القاضي بالأحساء وإمام وخطيب جامع الصالحية.

٣- مدرسة الحبيشية -ابن كلبان-[٢]: أوقفها إبراهيم بن كلبان من أهل دبي سنة ١٣٢٣ على الشيخ راشد بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك المالكي.

وتقع شرق جامع الحبيشية في أقصى الجنوب من الرفعة.

٤- مدرسة السويق[٣]: الناظر عليها آل ماجد ، وهي موقوفة على المالكية وقد درس فيها جملة من أسرة آل الشيخ مبارك، وآخر من درس فيها الشيخ عبدالله بو شبيب، وأغلقت منذ عدة عقود.

وتقع في شارع السويق -الباحوث- قرب تقاطعه مع شارع السوق العام، ولعلها بنيت في القرن الثالث عشر.

- مدرسة الصالحية[٤]: أوقفها الشيخ عبداللطيف بن الشيخ إبراهيم آل الشيخ مبارك عن موكله ناصر بن عبيد بن لوتاه سنة ١٣٢٨، ودرس فيها والده الشيخ إبراهيم وجملة من أولاده، وآخر من يقوم بالتدريس الآن كاتب هذه الأحرف. وقد جدد بناءها عام ١٤٠٥ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أمير دولة الإمارات العربية المتحدة، باعتناء من سماحة الشيخ أحمد بن عبد العزيز آل الشيخ مبارك.

وتقع في شارع ابن سينا، قرب تقاطعه مع الشارع الفاصل بين الرفعة والصالحية.

و حسب علمي أن هذه آخر مدرسة من المدارس التي تحدثنا عنها.

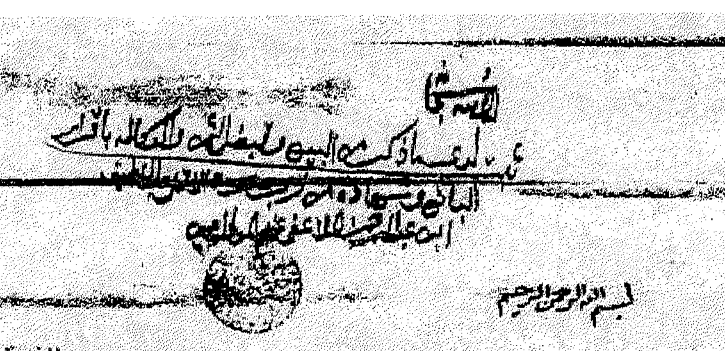
---

(١) انظر التسهيل، ١ / ٨٠. ولمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٥٠-٥٣.

(٢) انظر التسهيل، ٨١/١. ولمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٥٧. والقضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٩٧.

(٣) انظر التسهيل، ١/ . ولمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٥٩.

(٤) انظر التسهيل، ١ / . ولمحات من الحياة التعليمية في الأحساء، ٥٤-٥٥.



بسم الله الرحمن الرحيم

موجب تحريره انه قد اشترى الرجل الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم [illegible] بوكالته الشرعية الثابتة [illegible]
باقراره واعترافه بذلك عن الرجل المكرم ناصر بن عبد الله بن لوتاه من جناب الرجل ابراهيم بن عبد [illegible]
الجوف البائع بوكالته الشرعية عن [illegible] بنت عبد الرحمن الجوف بشهادة من سيذكر وذلك
جميع محلة الحوش الكائن في محلة الصالحية تابع الرفعة من مدينة الاحساء المحدود قبلة [illegible]
الطريق وشرقا ملك البائع وشمالا الطريق وجنوبا بيت الوقف بما لذلك من حدود وحقوق وتابع
ولاحقه الارض والبناء بثمن قدره وبيانه ثمانين ريال فرانسه عين فضة قبضها البائع لموكلته من
يد المشتري بوكالته بيعا صحيحا شرعيا وشراء محررا مرعيا مشتملا على شرائط الصحة ولوازمها
من ايجاب وقبول وتخلية واخلا بيعا باتا فصلا لا ثنيا فيه ولا خيار جاريا بالطوع والرضى والاختيار
من غير اكراه ولا اجبار [illegible] المرقوم يتصرف فيه كيف
شاء واراد بلا معارض يعارضه ولا مانع يمنعه شهد على البيع والوكالة [illegible]
وعبد الله بن عبد الرحمن [illegible] آل زرعه وعبد الله بن سعيد آل تركي وبعد صحة ما ذكر وتحققه
اوقف وحبس والد الشيخ عبد اللطيف المرقوم [illegible]
يبقى فيه مدرسة لاجل قراءة العلم الشريف والوعظ لكافة المسلمين وقفا منجزا وحبسا
مؤبدا فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه [illegible]
جرى ما ذكر وحرر ما زبر في اليوم العشرين من شهر صفر المظفر لسنة الثامنة والعشرين وثلاثمائة والف

١٣٢٨

وثيقة رقم (١٦)

تاريخ الوثيقة(١٣٢٨)

وقفية مدرسة الصالحية

المبحث الثاني: نظام تلك المدارس:

- القائمون وراء بناء المدارس.
- النظارة لتلك المدارس.
- طريقة صرف الأوقاف.
- وقت الدراسة.
- المناهج المقررة.
- عدد الطلاب ونوعيتهم.
- سكن الطلاب .
- الاختبار والحصول على الشهادة.

القائمون وراء بناء المدارس:

بناء المدارس يكلف أموالا ليست بالسهلة وإذا انضم لذلك شراء أوقاف مجزية من المزارع والنخيل عليها علمنا أنه لا يستطيع الإقدام على ذلك إلا ثري أو حاكم غني يرغبان في ما عند الله.

وقد أمكن التعرف على عدد لا بأس به من مؤسسي تلك المدارس، ويمكن حصرهم في الولاة العثمانيين في فترة الحكم الأول في القرن العاشر والحادي عشر، وبعض أثرياء وعلماء البلاد، وبعض الأثرياء من دبي وأبوظبي، وبعض الحكام من بني خالد، وآل خليفة حكام البحرين[١].

النظارة لتلك المدارس:

نلاحظ أن الموقف لتلك المدارس تارة يجعل النظارة له كما فعل آل خليفة[٢] حكام البحرين وآخرون[٣]، وتارة يجعل النظارة للقائم بالتدريس كما هو حال أكثر مدارس آل الشيخ مبارك[٤]، وتارة تجعل لطرف ثالث كما في مدرسة السويق[٥] ومر تفصيل ذلك أثناء الحديث عنها.

طريقة صرف ريع الأوقاف:

الأعم الأغلب أن يترك ذلك للناظر إذا كان هو القائم على التدريس فيها[٦] وفي بعض الأحايين يحدد وجه الصرف بدقة، كما في أوقاف مسجد القبة والمدرسة المجاورة لها التي أوقفها علي باشا لوند

---

(١) انظر المبحث السابق. والحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية، ٣٥.

(٢) انظر مدرسة الخليفة، ٣٠.

(٣) الشيخ ابن عمير المار ذكره في البحث، ٤٢.

(٤) المار ذكرها في المبحث السابق وكذلك مدارس آل ملا المار ذكرها في المبحث السابق.وكذلك المدارس التي بناها الولاة العثمانيون.

(٥) انظر ذلك في، ٤٧.

(٦) مقابلة مع الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الملا والشيخ عبدالباقي بن محمد آل الشيخ مبارك.

البريكي على أسرة الحكيم. . فإليك التحديد حسب ما ورد في صورة الوثيقة، وهي أجرة يومية على خلاف أكثر الأوقاف فإن ريعها يكون سنويا لأنها مزارع أرز ونخيل:

١- المتصدر للتدريس في المدرسة ١٢ درهما عثمانيا يوميا.

٢- الخطيب في جامع القبة ١٢ درهما عثمانيا يوميا.

٣- الإمام الراتب ١٠ دراهم عثمانية يوميا.

٤- نائب الإمام الراتب ٤ دراهم عثمانية يوميا .

٥- مؤذن الجامع المعرف ٨ دراهم عثمانية يوميا .

٦- المؤذن الثاني -المعاون- ٦ دراهم عثمانية يوميا .

٧- الواعظ بعد صلاة الجمعة ٥ دراهم عثمانية يوميا.

٨- لمعلم الصبيان القرآن في المكتب الخاص ٦ دراهم عثمانية يوميا.

٩- لكل فراش ٤ دراهم عثمانية يوميا. فراش واحد للمدرسة واثنان للمسجد.

١٠- لقارئ الحديث[١] في الجامع درهمان عثمانيان يوميا.

١١- لكل سقاء ٤ دراهم عثمانية يوميا. وهم ثلاثة يجذبون الماء للميضئات الثلاث مع سقي البستان.

١٢- قارئ المحفل درهمان. عثمانيان يوميا.

١٣- لكل.... ٤ دراهم عثمانية يوميا. وعددهم خمسة.

فبلغ جملة المعينات اليومية ١١١ درهما عثمانيا، عدا ما عينه الواقف من أضحية وطعـــم ونحـــوه. وجعل الفاضل من الأوقاف بعد المعينات على الناظر ثم ذريته.

وتعتبر هذه الوقفية بهذه الصورة نادرة في الأحساء[٢]، فهي وإن أوردناها لطرافتها ودقتها لا تمثـــل أغلب الأوقاف في الأحساء[٣].

(١) بقية نص الوثيقة: وللمحدث الذي يقرأ الأحاديث النبوية في الجامع المذكـــور بالأثـــانين ـــ كـــل..اثـــين ـــ والخميس، وجميع شهر رجب وشعبان ورمضان وعشر ذي الحجة، لترغيب المصلين....

(٢) وربما شابهها إلى حدما بعض الأوقاف التي أوقفها ولاة الأحساء في العهد العثماني.

(٣) انظر الوثيقة رقم ١١، ٣٥. وكذلك القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر، ١٤٩-١٥٢.

وقت الدراسة[1]:

أيام الدراسة هي جميع أيام الأسبوع عدا الثلاثاء والجمعة والأعياد والمرض ونحوه، ولا يكاد يشذ عن هذه الأيام أحد فهذا النظام قديم جداً ففي الأحساء، بعض الوثائق تنص عليه وبعضها تتركه لشهرته.

فمن من نص على ذلك وقفية مدرسة الصالحية ومدرسة آل عمير، ومدرسة على باشا، وهذا النظام يشبه القائم في المدينة المنورة.

أما الثلاثاء فهي فرصة للعلماء وطلبة العلم في اللقاءات الأخوية والأدبية التي تجمع أهل المذاهب المختلفة في المزارع، وفي الجمع يكون الاستعداد للصلاة وتفتح فيه المجالس العامة للعلماء والوجهاء لتبادل الزيارات.

أما عن وقت الدراسة فالغالب أنه ضحى بعد أن تصلى نافلة الضحى في المساجد ينصرف أهل المدارس لمدارسهم ويجلس من العلماء من ليس لديه مدرسة في المسجد إلى أن يرتفع الضحى جداً أو إلى أن ينتهي الطلبة من دروسهم.

وبعض هذه المدارس تفتح بعد صلاة العصر ويغلب عليها في هذا الوقت الوعظ والفتاوى.

المناهج المقررة[2]:

كل مدرسة ملتزمة بمذهب عالمها ومدرسها من أحد المذاهب الأربعة المعروفة المتبوعة.

وكان الفقه والعربية هما عمودا الدراسة، ويدرس المختصون بعد ذلك علوم التوحيد والتفسير والحديث والسلوك بتدرج منطقي كل طالب على حسب جده واجتهاده؛ فطالب يدرس في التوحيد وإذا انتهى قرأ الآخر في التفسير؛ وآخر في كتاب فقه وآخر في كتاب آخر للفقه وهكذا حتى ينتهي كل التلاميذ من دراستهم.

فالعربية مثلا يبدأ بالآجرومية ثم القطر ثم الألفية ثم حواشيها.

---

(١) انظر الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية، ٣٥ ـــ ٣٩. ومقابلة مع الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك والشيخ عبدالرحمن بن أحمد الملا والشيخ عبدالرحمن بن محمد الملحم.

(٢) انظر بحث الحالة العلمية والثقافية في الأحساء، مجلة العصور، ٢٩٨. ومقابلة مع المذكورين سابقا.

والفقه المالكي يبدأ بابن عاشر أو العشماوية ثم رسالة ابن أبي زيد أو تدريب السالك للشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك ثم الشرح الصغير ونحو ذلك في المذاهب الأخرى.

أما الطلاب الوافدون من خارج الأحساء فيبدأون بما يناسب مستواهم العلمي.

عدد الطلاب ونوعيتهم[١]:

كل من أحسن القراءة والكتابة في الكتاتيب يمكنه الدخول في الدراسة دون النظر لشيء آخر، ودخل جملة من المكفوفين حلقات العلم وبرزوا فيها.

أما عن العدد فالشيخ يجلس للجميع ولا يشترط لأي فن أو كتاب أي عدد، ولكن يغلب على الأعداد التناقص كلما زادالتخصص.

سكن الطلاب[٢]:

بعض المدارس بجوارها أربطة كرباط آل أبي بكر ورباط آل عمير ونحو ذلك، فيسكن الطلاب في الرباط وربما عقدت فيه بعض حلقات العلم، أما المدارس الأخرى فيسكن فيها الطلبة الوافدون من خارج الأحساء أو من داخل الأحساء لأجل التفرغ خصوصا إن كان من أحياء أو قرى بعيدة.

وربما سكن بعض الطلاب في بيت الشيخ إذا تعذر السكن في المدرسة أو الرباط.

والغالب أن الطعام يجري على الطالب الذي يسكن في الرباط أو المدرسة أو مترل الشيخ أما الذين يدرسون من داخل الأحياء القريبة فمسكنهم وطعامهم لدى أهليهم.

حدد بعض الواقفين دخلا خاصا بإطعام الطلاب، كما في وقف محمد علي باشا حيث حدد الإطعام بعادة أهل البلد بشرط مواظبتهم على الدرس والمسجد وحدد عددهم بسبعة[٣].

أما مدرسة على باشا فقد حددت الوقفية دخلا خاصا بالطلاب يوميا لكل من يقرأ في الهداية والكتر والمجمع ثلاثة عثامن ، ولمن يقرأ في النحو والمعاني والبيان عثمانيان، ولمن يقرأ في الحديث

---

(١) مقابلات مع من سبق ذكرهم.

(٢) مقابلات مع من سبق ذكرهم بالإضافة للشيخ أحمد بن سيف المسيب. وانظر الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية، ٤١.

(٣) انظر القضاء والأوقاف، ١٦٠.

عثمانيان، ولمن يقرأ في التوحيد ثلاثة عثامن[1].

ويقدم الغريب في السكن على غيره.

الاختبار والحصول على الشهادة[2]:

ليس هناك ثمة حاجة لعمل اختبارات كما هو الحال في المدارس والجامعـات المعـاصرة ، وذلـك لملازمة الطالب لأستاذه مدة طويلة يعرف خلالها جده واجتهاده وفهمه ، فلا يتحول من كتاب لآخـر إلا بعد إذن شيخه في ذلك وهذه هي الإجازة، إلا أن علماء الأحساء لم يعتنوا بالإجازات كاعتناء بقية الأمصار بها، إذ أن إذن الشيخ لـه بالتدريس هو الإجازة الصحيحة والنتيجة التي لا شك فيها.

لذلك نجد أن من أجيزوا تصدروا للتدريس وأصبح يشار لهم بالبنان سواء من أهل البلاد أو ممـن رجع لبلاده من الزبير أو نجد أو عمان الشمالي أو غيرها من بلاد الخليج، حيـث تصـدروا التعليـم والإفتاء والقضاء في بلادهم.

أما معلم الصبيان الخط والقراءة والقرآن فهناك شبه اختبار شكلي ، ليس الهدف منه تحقيق مـدى نجاحه من رسوبه لأن ذلك معروف للشيخ بطول الملازمة بقدر ما هو مظهر مـن مظـاهر التشـجيع والتحفيز.

المبحث الثالث: أسباب ضمور تلك المدارس:

في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر انتشرت بعض المجلات التي أثرت في التعليم وكان لها وجهان.

الوجه الأول: مجلات إلحادية لا دينية تشكك في القديم كلية فأضعفت التوجه للعلم ولقد أخـبرني الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك المولود نحو ١٣٣٥ بأنه أخذ يشيع لدى طبقات مـن المجتمـع ليست بالقليلة في ذلك الزمن الاستهزاء أو التقليل من شأن المترددين على حلقات العلم.

---

(١) في المصدر السابق، ١٥٦.

(٢) مقابلات مع الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك والشيخ عبدالرحمن بن أحمد الملا. وقد ذكر الدكتور السـبيعي في بحثه عن الحالة العلمية والثقافية في الأحساء في مجلة العصور شيئا يختلف عما ذكرناه فانظره، ٣٠٣.

الوجه الثاني: مجلات تشكك في المنهج العلمي القديم القائم على العلوم الشرعية القديمة والتمذهب على المذاهب المعروفة مع التمجيد للمدارس العصرية المنتشرة في البلاد الإسلامية، وكان لمجلة المنار النصيب الأوفر في ذلك..

هذا سبب مؤثر في ضمورها.

والسبب الثاني: ظهور المدارس النظامية شبه الحكومية، والحكومية والتي يعلق عليها كثير من الناس آمالا في الالتحاق بالوظائف الحكومية. وقد لاقت هذه المدارس معارضة من علماء البلاد لما تخوفوه على أبنائهم من مثيلاتها في دولة البحرين التي يشرف عليها المبشرون والمستشرقون والتي خرجت جيلا معجبا بالغرب وأخلاقه وعاداته، ولكن السياسة التي انتهجها المؤسس الملك عبد العزيز دعمت قيام هذه المدارس .

وكان نجاح هذه المدارس على يد الأستاذ محمد علي النحاس، وفي الخطاب الذي كتبه النحاس لعلماء البلاد شيء من هذه السياسة في توطين هذه المدارس، خصوصا أن النحاس حرص على أن يكون المدرسون في هذه المدارس من طلبة العلم وأبناء العلماء المشهورين في الأحساء[1].

(١) انظر قصة ذلك باختصار في الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية، ٥١-٦٢.

إلى حضرة الأجل الأكرم الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل المبارك وإلى
أصحاب الفضيلة العلماء الكرام وأفاضل الوجهاء المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد طلب مني حضرة الصالح الشيخ عبد الرحمن بن راشد أن
أبين المنهج العلمي الذي ندرس بالمدرسة التي أمر بإنشائها حضرة صاحب
الجلالة إمام المسلمين الملك عبد العزيز بن سعود حفظه الله بالهفوف (؟)
ولا يسعني إزاء طلب الشيخ الفاضل إلا أن أتقدم لحضرته بالشكر الخالص
لقيامه بواجب الوفاء نحو بلاده ودينه ورجال العلم
وقبل أن أوضح المنهج العلمي لا بد لي من كلمة أذكرها لحضراتكم على سبيل الذكرى
كما قال تعالى وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين
يا حضرات العلماء إن مدارس البحرين وغيرها من البلاد المجاورة هي مدارس
إنجليزية بحتة يسيطر عليها جورج الخامس فمن غير المعقول أن ننتظر خيرا
ونرجو فائدة دينية من مدارس الغرض منها التبشير بالنصرانية

=

ثم يا حضرات العلماء لا يخفاكم أن حكومتنا حكومة سلفية وعلى رأسها مليكنا
السلفي المصلح العظيم فلا تصح المقارنة بين مدارس البحرين
ومدارس الأحساء
ولا يصح أيضا معارضة مشروع ديني إنما يشترع فيه جلالة مليكنا (؟)

ولا أرى نحن في حاجة إلى الأبطال لأننا أحوج ما نكون إلى رجال غيورين
ونشيد معاهد العلم خبيرين — أحوج إلى رجال يأنفون
من أن تستعبد بلادهم بلد أكبر منه أو مثل فضلا عما دونه

تابع لما قبله

لذلك أحسن نعرفكم بأن عهدكم الذي أن التدريس بالمدرسة سوف [illegible]

(١) القرآن الكريم والتجويد

(٢) التوحيد الحنيف الذي بالاستدلال بوثيقه غراء تسعد الإنسان في إرادة عقباه ويدرس منه العلوم الدينية

التوحيد ولا يزعج التلاميذ سوى المفردة الأصول والمهمة

الاعتقاد وكتب السيرة والعقيدة الواسطية

(٣) التفسير ملخصاً من ابن كثير والبيضاوي والجلالين

(٤) الفقه على مذهب الإمام أحمد

(٥) العلوم العربية ويدرس فن الخط وقواعد الكتابة وكذا مبادئ النحو وأشعار العرب والحساب

ولهذه كم علوم المدرسة الآن أما إذا كبرت التلاميذ نوعاً ما فإن العلوم تزيد لهم السيرة النبوية وتاريخ الإسلام

ولهذا عهد الله سبحانه وتعالى والسلام عليكم [illegible]

١٣٥٦ [illegible]

[illegible] النحاس

وثيقة رقم (١٧)

خطاب النحاس لمشايخ الأحساء عام (١٣٥٦)

السبب الثالث: ظهور شركة الزيت مهد سبيلا آخر لطلب العيش، صرف كثيرا من الناس لتلك الوظائف، مع ملاحظة اشتداد الحالة الاقتصادية للأحساء في تلك الفترة، وقبله بقليل لكثرة الضرائب والمكوس التي كانت تؤخذ منهم.

السبب الرابع: انقراض بعض بيوت العلم وموت جملة من العلماء إثر أحداث تعرضت لها البلاد في أوائل القرن الثالث عشر وكذلك في عام ١٢٩١ عندما وجهت الدولة العثمانية حملة عسكرية لتأديب أهل الأحساء لممالأتهم آل سعود.

ولعل هناك أسباب أخرى.

الفصل الثالث

أثر تلك المدارس في نشر الوعي والتعليم في الأحساء وما جاورها من البلاد الخليجية والنجدية

المبحث الأول: البيئة العلمية .

المبحث الثاني: ظهور علماء كبار خدموا العلم داخل.... الأحساء (نماذج).

المبحث الثالث: ظهور علماء كبار خدموا العلم خارج الأحساء(أنموذج).

المبحث الأول: البيئة العلمية

- مدى تشجيع الناس وإقبالهم على تلك المدارس.
- توفر الحياة الكريمة للطالب والمدرس.
- إشاعة الجو العلمي.
- تميز علماء الأحساء.

مدى تشجيع الناس وإقبالهم على تلك المدارس:

لم تكن ثمة وظائف للدولة سوى عدد يسير من الجند وأفراد محدودين في الشؤون الإدارية للقصر أو المالية أو شبهها، وكان غالب الناس يعتمدون على الفلاحة والعمل اليدوي أو شيء من التجارة.

وكانت وظيفة الإمامة عملا شريفا ورفيعا لأنها عمل ديني ولأنها ذات دخل لابأس به من ريع الأوقاف الكثيرة التي لم يخل منها مسجد مع تأمين السكن، ولا يمكن للإنسان أن ينال هذا الشرف إلا إذا كان محصلا مع القرآن شيئا من العلم يقيم به صلاته ويجيب به على أسئلة الناس البسيطة في شؤون حياتهم، فكان هذا من الدوافع على حضور حلقات العلم.

كما أن منصب القضاء والإفتاء والتعليم أرقى المناصب ولا ينالها إلا من أطال ثني الركب أمام العلماء.

وقد أخبرني أحد وجهاء البلاد والميسورين فيها - عبدالله بن عبداللطيف بودي (١٣١٦-١٤١٨): أنه من العيب على بعض البيوتات عدم حضور حلقات العلم.

كما أن عامة الناس ينظرون بإعجاب وتقدير لمن يحضر حلقات العلم والذكر ففي قصة تعليم الشيخ أحمد بن سعد المهيني (حوالي ١٣١٠-....) عندما توسم فيه الشيخ عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك المتوفى ١٣٢٧، النجابة استأذن من أهله أن يصرفه لطلب العلم فسرهم ذلك[١].

وحلقات العلم في غالبها تبدأ بالوعظ وكان يحضرها جم غفير من الرجال والنساء ممن ليسوا من الطلبة.

وكان للمساجد دور كبير أيضا في نشر الوعي الديني والإلمام بضروريات العلم الشرعي لدى عامة الناس رجالا ونساء[٢].

وكثرة الوافدين للأحساء من البلاد المجاورة دليل كبير على اهتمام وتشجيع أهل تلك المناطق للناهين من طلبة العلم لديهم للابتعاث للأحساء للتزود من العلوم الشرعية[٣].

كان التشجيع من علماء تلك البلاد وأهاليها ومن حكامها أيضا فنجد الشيخ علي بن خليفة حاكم البحرين عام ١٢٨٠ يشجع ويدعم ابتعاث الفتى النابه الشيخ قاسم بن مهزع للرحيل إلى الأحساء لإكمال دراسته العليا هناك[٤].

وكانت الأربطة والجرايات على طلاب العلم المقيمين والوافدين مشجعا بينا على التزود من العلوم الشرعية في الأحساء.

توفر الحياة الكريمة للطالب والمدرس:

إن الاطمئنان على دخل يؤمن للإنسان ما يحتاجه من مال في هذه الحياة يريح العلماء من هم القوت ليتفرغ لطلابه وبحثه ومسائله فيتفرغ للسائلين والدارسين، خصوصا إذا كانت تلك الأوقاف مجزية كما هو الحال في أكثر أوقاف المدارس والمساجد.

---

(١) مقابلة مع الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك.

(٢) انظر الحالة العلمية والثقافية في الأحساء، مجلة العصور، ٣٠٢ — ٣٠٣.

(٣) انظر علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، مجلة كلية الشريعة، ٥٢٧-٥٢٨. والحالة العلمية والثقافية في الأحساء، مجلة العصور، ٢٨١.

(٤) انظر القاضي الرئيس قاسم بن مهزع، ٣٨-٤١.

وهكذا الطلبة وهم في سن الشباب، إذا تم له تأمين السكن والطعام وشبهه لم يعد يفكر في غير الطلب إذا كان همه منصرفا لذلك، مع العلم أن الحياة كانت بسيطة إذ ذاك.

ولا شك أن تفرغ الذهن من الكد وجمع الدرهم والدينار يعين العالم وطالب العلم على جمع همته وانصراف ذهنه لما هو بصدده وما يتأمل الناس منه من التحصيل العلمي والتفرغ للفتوى والتعليم.

إشاعة الجو العلمي:

إن كثرة المدارس وحلق العلم في المساجد وكثرة العلماء[1] مع تقاربها يشيع جوا علميا يدعو لزيادة البحث والدرس، كما أن وجود المذاهب الأربعة وغيرها في البلاد مما يحدو طالب العلم إلى التعرف على أقوال المذاهب الأخرى لكون السائلين ربما سألوه ويعلم من حالهم أنهم على مذهب معين وربما كانت فتواه لهم في مذهبه تجلب لهم مشقة أو تشويشا بل ربما نظر القضاة والمفتون على اختلاف مذاهبهم في مسألة عامة في البلد فأفتوا فيها برأي يوافق مذهبا معينا مراعاة لما جرت عليه عادة البلد وحسما لمادة النزاع كما حدث في بعض مسائل الري الزراعية عندما عرضت المسألة على القضاة من مختلف المذاهب فرأوا أن مذهب الإمام مالك أصلح لما جرت عليه عادة البلد منذ القدم.

هذه الوثيقة جرت في القرن الثاني عشر لورود ذكر جملة من علماء البلاد الكبار بها وهم الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز الحنبلي والشيخ عبدالله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي والشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق المالكي المحدث المشهور والشيخ عبدالعزيز بن الشيخ مبارك بن غنام المالكي.

وبعض نصها: يتعين على القاضي الشافعي استخلاف مالكي ليقطع بين الخصمين النزاع وهذا قول السادة الحنابلة بلا دفاع انتهى. وهذا الكلام من قول الشيخ محمد بن فيروز الحنبلي.

كما أن فيها من قول الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد اللطيف الشافعي: " فلما تعذرت هذا الماء على مذهب الإمام الشافعي تعين السلوك في طريقة ذلك الإمام الألمعي ــ مالك ــ لكونه الذي ترتب عليه البلد وجرى عليه العمل فتبع الوالد فيه الولد، خصوصا لما تعين طريقا إلى حسم مادة الخصام فالمتمسك به متمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام، فيتعين على القاضي الشافعي استخلاف المالكي في هذه القضية ليفوز بالفعلة الرضية ويخمد نار هذه الفتنة

(١) انظر الحالة العلمية والثقافية في الأحساء، مجلة العصور، ٢٨١.

وثيقة رقم (١٨)

وثيقة فتاوى العلماء في مشكلة المياه في (القرن الثاني عشر)

وجانب آخر مهم هو التزاور والتزاوج بين أرباب المذاهب الذي ما فتئ يعتبر ظاهرة محمودة لعلماء الأحساء.

ومجالس البساتين الأدبية كل ثلاثاء بين أرباب المذاهب تعتبر رافدا مهما من روافد إشاعة الجو العلمي في المساجلات الأدبية والمراسلات وبث روح الإخاء والمحبة والتواد والتواصل[1].

تميز علماء الأحساء:

لا أكون مبالغا إذا قلت أن الجو العلمي في الأحساء، كانت له نكهة خاصة لما حبى الله تعالى علماءها من دماثة خلق ولين جانب وأدب رفيع، وسأنقل شهادة العدول الثقاة من خارج الأحساء، ممن زاروها وتعرفوا عليها عن كثب.

الشاهد الأول: الشيخ عبدالله بن محمد البيتوشي الكردي (... -١٢٢١)[2] في كردستان ورحل لبغداد والشام ثم الأحساء لطلب العلم، ثم طاب له المقام بها فكان من علمائها وبلغائها وأرسل رسالة لشيخه في بغداد عبدالله صبغة الحيدري، قال فيها: "وحال التاريخ أنا في الأحساء أتقلب في روض من العيش أريض. وأتبختر في برد من العافية طويل عريض. بين سادة سمحاء يكرمون ولا يمكرون. ويطعمون ولا يطمعون. وفصحاء يبتكرون ولا يرتكبون. ويسهرون ولا يرهبون. لا تمل مناجاتهم. ولا تخشى مداجاتهم إلى أخلاق في رقة النسيم. وعذوبة التسنيم. لا تكبوا في حلبة الفخار جيادهم . ولا تصلد في مشاهد النوادي زنادهم. ثابت لديهم فيما أبتغي قدمي وفيهم ما نفثه فمي ورقمه قلمي.

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم ... يسلو عن الأهل والأوطان والحشم[3]

الشاهد الثاني: العالم الأديب محمد بن أحمد بن علي العمري الموصلي (...-١٢١٥)[4]، له قصيدة طويلة، ذكر فيها جملة من علماء الأحساء ممن قابلهم وأخذ عنهم . قال فيها:

جبت الفيافي والقفار جميعها ... برا وبحرا كي أنال منائي

---

(١) انظر علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية ، مجلة كلية الشريعة، ٥٢٨-٥٢٩.

(٢) انظر طرفا من ترجمته ومؤلفاته في شعراء هجر، ١٨ ــ ٢٢.

(٣) في علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية ، مجلة كلية الشريعة، ٥٣٠.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام، ٦ / ١٦.

وشرعت في السفر الحميد ببلدتـــي دار الأفـــاضل موصـــل الحدبـــــاء

وبقيت منتقـــــلا إلى أن جئـــت في بلـــد الكـــرام معـــادن الإســـــداء

أعني بها الأحساء أحسن كـــل مـــا في الأرض من بلـــــد بغـــير مـــراء

فأقمت فيها مــــدة أجـــني جنـــى ثمـــرات روضـــة لـــذتي وصفـــائي

ووجدت أهليـــها مشـــايخ ســـادة صافين من حســـــد ومـــن بغضـــاء

ورأيتهم أهل اعتقاد صادق وبها اجتمعت بغالب العلماء "[١].

الشاهد الثالث: معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر حيث قال: "وجاء وقت، لو قيل إن كل طالب علم في الأحساء فقيه وأديب وشاعر لما كان في هذا مغال. في أهل الأحساء سماحة ودماثة خلق ورزانـة عقل، هذبهم الدين، ومسحهم الأدب بمسحة بهجة تجدها في أحدهم من أول لقاء....

محيط العلم الذي كان يظلل الأحساء حباه الله بمحيط طبيعة جميلة ؛ خضرة وماء، وتداخل العلـــم مع هذا المحيط بطريق طبيعي، ويتمثل هذا في ابتداع أقدم عليه العلماء المدرسون من طلابهم إذ جعلـــوا يوم الثلاثاء مثل يوم الجمعة يوم إجازة وعطلة، حتى يتسنى لهم أن يخرجـــوا مـــع طلابهـــم للحدائـــق والبساتين والعيون، يتمتعون، ويتذاكرون العلم، ويتناشدون الشعر، ويزيلون الكلفـــة بينـــهم وبـــين تلاميذهم، أليس هذا آتيا إلا من نتاج الأنفس الزكية "[٢].

المبحث الثاني: ظهور علماء كبار خدموا العلم داخل الأحساء نماذج:

إن هذا العدد الكثير من المدارس، والأوقاف المجزية والجو العلمي والأدبي والبيئة الحضرية الزراعيـــة والتجارية، وكون الأحساء عاصمة الدولة على مدى قرون ساعدت كثيرا في نبوغ علماء كبار تمـــيزوا في منهجهم وسلوكهم، قصدهم القاصي والداني للنيل من معين علومهم، ولعل سر هذا التميز دعـــاؤه صلى الله عليه وسلم لأهلها وكونهم خير أهل المشرق[٣].

(١) في قصيدة الشيخ المذكورة وعندي صورة مخطوطة منها.

(٢) من مقال له بعنوان د ــ الملحم وكانت أشبه بالجامعة، نشر في جريدة الجزيرة، السبت،٢٢/ ٩ /١٤١٩.

(٣) أنظر المبحث المار الخاص بفضل الأحساء.

وسنختار أربعة نماذج من هؤلاء من كل مذهب علم تتفاوت وفياتهم:

الشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الشافعي المتوفى أواخر القرن الثاني عشر الهجري:

آل عبداللطيف من أعرق الأسر العلمية في الأحساء، ولقد لقب صاحبنا بالشافعي الصغير، ومن المؤسف أنك تبحث في جملة من كتب التراجم فلا تجد له ذكرا إلا في نتف يسيرة.

قال عنه مفتي الحنابلة بمكة الشيخ محمد بن حميد المتوفى ١٢٩٥: " شيخ الشافعية في عصره ورئيسهم في مصره "(١).

وذكر الشيخ عبدالله البسام أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب -صاحب الدعوة- بعد أن طاف في الحرمين والزبير نزل بالأحساء وأقام مدة عند الشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف ا لشافعي الأحسائي، يأخذ عنه ويتلقى العلم عليه(٢).

وقد أثنى الشيخ محمد بن عبدالوهاب على شيخه الشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف -في إحدى رسائله إليه- قائلا: "إن الله نشر لك من الذكر الجميل وأنزل في قلوب عباده لك من المحبة ما لم يؤته كثيرا من الناس.... وقد كنت أحكي لمن يتعلم مني، ما من الله به عليك من حسن الفهم ومحبة الله والدار الآخرة "(٣).

ومنها قوله له:" إنه لا يمنعني من الكتابة إليك ودعوتك إلى ما أدعو إليه الناس إلا ظني أنك لا تقبل ذلك من مثلي، وقد تتعاظم أن يدعوك مثلي، لكن الله لا يتعاظم شيئا أعطاه، وما أحسنك لو تكون معنا، إذا لكنت كعمر بن الخطاب فارقا ننتصف به ممن أغلظ علينا "(٤).

قرأ عليه جملة من علماء البلاد والوافدين إليها، منهم العلام الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز.

وله فتح القوي شرح الأربعين النووي ، وفتح المنان القدير في حكم الخياطة بالحرير، ومراسلات مع بعض معاصريه ـــ الشيخ عيسى بن مطلق الأحسائي مسند العصر(٥).

---

(١) في السحب الوابلة، ٤٠١.

(٢) في علماء نجد،١ / ١٦٣. وانظر تحفة المستفيد، القسم الثاني، ٧٤ .

(٣) في مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، ٢٠٥.

(٤) في الدرر السنية ١/ ٢٤، نقلا عن الشعر في الجزيرة العربية للدكتور عبدالله الحامد، ٦١.

(٥) في علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، مجلة كلية الشريعة، ٥٣٣.

الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن فيروز التميمي الأحسائي الحنبلي -الكفيف- (١١٤٢-١٢١٦)[1]:

كان آية في الحفظ والعلم والفهم ، ذاع صيته في الآفاق، وكان متفننا في أنواع العلوم أخذ عن علماء البلاد وغيرها ، كان من أبرز مشايخه العلامة المحقق الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائي، وكان ابن عفالق يجله فقيل له في ذلك فقال: "تفرست فيه شيئا عظيما" وأطنب في مدحه، ولما حضرت ابن عفالق الوفاة قال لابن فيروز: "في صدري أربعة عشر علما لم أسأل عن مسألة منها قبلك".

وقد تتلمذ على الشيخ ابن فيروز جملة كبيرة من الحنابلة وغيرهم وقلما تجد عالما من علماء الحنابلة إلا ولابن فيروز عليه مشيخة ، وقد ذكر عبدالله البسام ثمانية عشر من البارزين .

وقد كاتبه جملة من علماء الآفاق وقصدوه بالأسئلة وطلب الإجازات.

ورحل إلى البصرة نحو ١٢٠٨، هو وجملة من تلامذته وأهل بيته، وجلس للإقراء والتدريس،، وكثر الآخذون عنه.

الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي (١١٩٨-١٢٧٠)[2]:

اشتهرت أسرة آل أبي بكر الملا الأحناف بكثرة علمائها ، وقد طبقت شهرتهم الآفاق.

وصاحبنا أحد أبرز أعلام الأحساء، تلقى عن مشايخ بلده والمجتازين بها، وله إجازات كثيرة من مشاهير علماء الآفاق .

تصدر للتدريس وكثر الآخذون عنه من أهل الأحساء وغيرهم ممن لا يمكن حصره .

جل أوقاته بين التدريس والوعظ، وله مؤلفات كثيرة منها:" إتحاف النواظر بمختصر الزواجر، والأزهار الناضرة بتلخيص كتاب التذكرة، ومختصر شرح ابن رجب على الأربعين النووية، وتلخيص سماه: هداية المحتذي في شرح شمائل الترمذي ، لخصه من شرح العلامة المناوي. وله منظومة سماها

---

(١) انظر ترجمته في السحب الوابلة، ٤٠٠-٤٠٦. وعلماء نجد، ٦/٢٣٦-٢٤٥.

(٢) أنظر ترجمته في تحفة المستفيد، القسم الثاني، ١٠٧. وعلماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، مجلة كلية الشريعة، ٥٣٤-٥٣٦.

منهاج السلاك، جمع فيها شرائع الإسلام ومكارم الأخلاق، وكتاب بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ، ولخص شرح العلامة الشيخ أحمد القسطلاني على صحيح البخاري سماه إرشاد القاري لصحيح البخاري، وصل فيه إلى ما يحذر من الغضب من كتاب الأدب، ولخص منظومة الهاملية في فقه الحنفية، وله نخبة الاعتقاد وشرحها منجي الرشاد، وتحفة الأخيار بمختصر الأذكار للإمام النووي، والزهر العاطر بتلخيص صيد الخاطر، لابن الجوزي، وحادي الأنام إلى دار السلام، لخص فيه حادي الأرواح إلى ديار الأفراح، للإمام ابن القيم،وله قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، لابن الجوزي ".

الشيخ عبد العزيزبن صالح العلجي المالكي(١٢٩٠ــ١٣٦٢)[1]:

نشأ في الأحساء تقيا صالحا ملازما للصيام والقيام، وتعلم مبادئ العربية والفقه وانشغل بالتجارة و لم يفتح عليه، وفي نحو الأربعين من عمره تحول للاستزادة من العلم فلازم العلامة الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك وانتفع به وقرأ على غيره من علماء البلاد والمجتازين بها وجد حتى بوع في فنون كثيرة، وفاق أقرانه، وذاع صيته، وقصده طلاب العلم من الأحساء وغيرها.

وكان رحمه الله يتابع ما يصدر من المجلات ويرد وينافح عن الإسلام بشعره ونثره.

وكان قويا في الحق، وكان من المنافحين عن حقوق بلاده وعلمائها بشعر جزل ولسان فصيح.

رحل للعراق والكويت وسائر دول الخليج ناصحا ومرشدا ومعلما ومستفيدا.

وقد قرأ عليه وانتفع به جملة كبيرة من علماء الأحساء، والكويت والبحرين وقطر.

وله من التآليف نظم كبير سهل في فقه العبادات على مذهب الإمام مالك، أتى فيه بالمعتمد من شراح خليل، وقد بلغ أربعة آلاف بيت.

وله منظومة في الصرف سماها مباسم الغواني في تقريب عزية الزنجاني بلغت ٤٥٠ بيتا، رائعة في فنها. وله في الأخلاق منظومة بلغت ٢٠٠ بيت.

وله ردود وافرة وشعر جزل.

---

(١) انظر ترجمته في علماء الكويت وأعلامها، ٦٦٥ ــ ٦٨٨.

المبحث الثالث: ظهور علماء كبار خدموا العلم خارج الأحساء:

هذا الجو العلمي المشبع بالأدب وتميز هؤلاء العلماء وسمو مكانتهم العلمية والسلوكية جعلهم محط الأنظار، ومهوى أفئدة طلبة العلم والعلماء من سائر الأصقاع المجاورة فهبوا للنيل من معينهم والتزود من إهابهم، فكانت الأحساء المحطة النهائية لأكثرهم حيث عادوا بعد أن أجيزوا قضاة ومفتين ومعلمين في بلادهم.

يقول الدكتور عبد الله الحامد: "أما الأحساء فقد كانت مشهورة بالعلم في القديم والحديث ولذلك نرى الإمام محمد بن عبد الوهاب، يمر بها في مرحلة الطلب، يدرس ويناقش علماءها، ثم نرى الإمام عبد العزيز بن محمد ينتدب الشيخ حسن بن غنام من الأحساء ليدرس اللغة العربية في الدرعية ويدلنا هذا على ما تحتل تلك البيئة من مركز علمي مرموق".

وكان طلاب العلم يقصدون الأحساء من الكويت والبحرين وقطر وعمان وقلب الجزيرة طوال تلك الفترة، يقتبسون ويستفيدون ويلزمون أشياخهم، حتى مرحلة متأخرة من العمر، وقد ظل علماؤها مرجعا لكافة الساحل في الفتوى والفقه فالمبارك كانوا مرجع المالكية، كما كان آل الملا مرجع الأحناف على امتداد الساحل، ووجد فيهم علماء أيضا من الحنابلة والشافعية "[1].

فلنأخذ الزبير مثلا؛ وبين يدي فيما يظهر لي — أوسع كتاب لتراجم علماء الزبير، وهو إمارة الزبير بين هجرتين (٩٧٩-١٣٤٢) فنجد أن أكثر من توفوا قبل القرن الرابع عشر قد درسوا إما في الأحساء أو على أحد علمائها الذين رحلوا للزبير من الأحساء.

وقد عدد من علماء الزبير نحو ٣٠ علما، ممن توفوا قبل القرن الرابع عشر[2] سأورد من رحل منهم الأحساء أو قرأ على أحد علمائها كالشيخ محمد فيروز والبيتوشي وأمثالهما.

١- الشيخ عبد المحسن بن علي الشارخي (...-١١٨٧): قرأ على علماء أشيقر حتى أدرك، ثم رحل للأحساء، ودرس بها ثم أجيز وأذن له في الإمامة والخطابة والإفتاء في الزبير، فانتقل إليها ووكل القضاء إليه وتوفي بها[3].

---

(١) في الشعر في الجزيرة العربية، ٦٠.

(٢) انظر إمارة الزبير بين هجرتين، ٣/ ٢٤٧ — وما بعدها.

(٣) انظر إمارة الزبير، ٣ / ٢٥١. والسحب الوابلة، ٢٧٢. وعلماء نجد ، ٥/ ٢٨.

٢- عبد الله بن داود النجدي (...-١٢١٢): قرأ على علماء الزبير ثم رحل للأحساء وأخذ عن محمد بن فيروز ووالده وغيرهما حتى مهر فرجع للزبير فدرس وأفتى وصنف[١].

٣- الشيخ صالح بن سيف العتيقي (١١٦٣-١٢٢٣): أخذ عن علماء سدير ثم أرسله والده إلى الأحساء وأخذ عن علمائها ثم رحل للزبير ودرس في مدرستها الشهيرة بالدويحس[٢].

٤- الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم (١١٧٧-١٢٢٦): قرأ على علماء الزبير ثم ارتحل للأحساء فقرأ على ابن فيروز والبيتوشي وغيرهما ، فأجيز ورجع للزبير وشرع يدرس بها وله ذكر عال وشهرة[٣].

٥- الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد النجدي (١١٦١-١٢٣٢): رحل للشام وأخذ عن أعلامهم ثم عرج على الأحساء وقرأ على ابن فيروز فنونا عديدة ثم أجازه سنة ١١٩٥ فعاد للزبير فتولى القضاء وأفتى ودرس[٤].... وتخرج عليه وعلى من ذكرنا أكثر علماء الزبير.

٦- الشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع (...-١٢٤٠): درس في الأحساء على الشيخ ابن فيروز وغيره حتى حصل، ثم طلبه أهل البحرين من شيخه ابن فيروز ليتولى القضاء والإفتاء والتدريس فرحل لهم ، وتقضى في الزبير[٥].

٧- الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري النجدي المالكي (١١٨٠-١٢٤٢): علامة العصر المتفنن وقد قرأ على الشيخ ابن فيروز والبيتوشي والشيخ مبارك بن علي، ولا أدري هل قرأ عليهم في الأحساء أو الزبير، له مصنفات فائقة وردود محكمة، انتفع به خلق كثير[٦].

٨- الشيخ محمد بن علي بن سلوم (١١٦١-١٢٤٦): بعد أن تعلم بسدير رحل للأحساء سنة ١١٩٢ ولازم فيها حتى أجيز ورحل مع شيخه ابن فيروز للزبير لما رحل لها منه ١٢٠٨، وقد برز

---

(١) انظر إمارة الزبير،٣ /٧٠.

(٢) انظر إمارة الزبير، ٣ / ٨٨.و السحب الوابلة، ١٨٠. وعلماء نجد، ٢ /٤٧٤.

(٣) انظر إمارة الزبير، ٣ /٧٠. والسحب الوابلة، ٤٧٧. وعلماء نجد، ٦ / ٤٦٥.

(٤) انظر إمارة الزبير، ٣ / ٥٤. والسحب الوابلة، ٣٧. وعلماء نجد، ١ /٤٢٣.

(٥) انظر إمارة الزبير، ٣ / ٦٨. والسحب الوابلة، ٢٨٤. وعلماء نجد،٥ /١٠٩.

(٦) في إمارة الزبير، ٣ / ٧٦.

وصنف وتولى القضاء في سوق الشيوخ وانتفع به[1].

٩ ـــ الشيخ أحمد بن محمد بن صعب (أوائل القرن الثالث عشر–١٢٥٤): قرأ في الزبير ثم الشام ثم رحل للأحساء وقرأ على علمائها ثم عاد للزبير وجلس للتدريس[2].

فهؤلاء ثلث علماء الزبير في تلك الفترة ، قد رحلوا للأحساء أما بقيتهم فقد تتلمذوا على هؤلاء الذين رحلوا للأحساء .

هذا بالنسبة للزبير أما إذا جئنا للكويت فبتتبع أوسع من ترجم لعلماء الكويت الأخ الفاضل الشيخ عدنان بن سالم الرومي نجد أن جل علماء الكويت إما درسوا في الأحساء أو على علماء الأحساء في ترددهم على الكويت أو على علماء الكويت الذين درسوا في الأحساء[3].

ومثل هذا وأكثر يمكن أن يقال في البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة وعدد لا بأس به من علماء نجد والبصرة، وأفراد من سائر البلاد[4]. كل ذلك يبرز الدور الكبير الذي كان لعلماء الأحساء في نشر العلم في البلاد المجاورة.

---

(١) انظر إمارة الزبير، ٣ /٥٩. والسحب الوابلة، ٤١٦. وعلماء نجد، ٦ /٢٩٢.

(٢) انظر إمارة الزبير، ٣ /٩٤. وعلماء نجد ، ١ /٥٢٥.

(٣) مثل العلامة الشيخ أبو الحسن السندي الحنفي المتوفى ١٢١٦، قرأ على الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عفالق، وأجازه ودرس في السليمانية بالبصرة وتتلمذ عليه خلق كثير. في البحرين عبر التاريخ، ٢/٢٢٦.... والشيخ العلامة ذائع الصيت عبدالله بن محمد الكردي البيتوشي(نحو ١١٤٠–١٢٢١) رحل من كردستان إلى بغداد ثم قصد الأحساء ونهل من علوم أهلها وطاب له المقام بها فصار علما من أعلامها. في البحرين عبر التاريخ، ٢ / ٢٢٩... والشيخ حجي بن مزيد بن حميدان (...–١١٩٢) ولد بفارس وتعلم بها ثم رحل للأحساء وقرأ على آل الفيروز ثم أذن له شيخه في الخطابة والتعليم بالزبارة فانتقل لها. في السحب الوابلة، ١٤٨.

(٤) نبذة من ذلك في كتاب التسهيل، ١/٩٥–١٠١.

الخـــاتمة

برز لنا خلال هذا البحث المكانة العلمية الكبيرة التي كانت لعلماء الأحساء وتميزهم ممـــا جعلـــها مهوى أفئدة طلاب العلم من تلك الأصقاع.

وقد كان لتلك المدارس الوافرة والأربطة التي أمكن الوقوف على أكثر من ثلاثين منها، مع مالهـــا من أوقاف كثيرة ، دور جلي في تهيئة الجو العلمي وإشاعته وتفرغ العلماء وطلاب العلــــم بكليتـــهم للطلب.

مع ما حباهم الله به من أدب جم وطبيعة جميلة زاد من رواج الأدب وسوقه ولطف الولوج لإبـداع العلم المختلفة.إلا أن أسبابا كثيرة ذكرناها أدت إلى ضمور تلك المدارس.

وأقترح إزاء ذلك تشكيل لجنة من علماء البلاد لبحث إحياء تلك المدارس في ضوء الواقع المعـــاصر وأضع بين يديها هذه النقاط:

١- إعادة حصر هذه المدارس وجمع وثائقها والتعرف بدقة على مواقعها.

٢- حصر الأوقاف المرصودة عليها ومعرفتها.

٣- جمع رؤوس أموال من طالبي الأجر لإصلاح أوقافها وإعادة بنائها.

٤- إذا لم تف الأموال بذلك فلا بأس بمحاولة دمج بعضها إن كانت على أسرة معينة شريطة عـــدم مخالفة نص الواقف.

٥- محاولة إعادة صياغة بعض مناهجها لتتوافق مع متطلبات الجامعات مع المحافظة على أصالتها.

٦- التفاهم مع الجهات العلمية العليا والقضائية لتوفير وظائف لخريجي هذه المدارس.

والله أسأل أن يعيد هذه المدارس أحسن مما كانت عليه ويبارك في أوقافها.

والحمد لله رب العالمين.

مقتطفات من نصوص الوثائق
التي دعت الحاجة إلى طباعتها للإيضاح

اقتصرنا على ما يهمنا من الوثائق وربما طبعنا كل الوثيقة لأهميتها في نظرنا:

مقتطفات من الوثيقة رقم (٢)

قد وقف وأبد وحبس وسرمد لوجه الله تعالى وطلب... من سليمان الخطيب بوكالتــه الشــرعية الثابتة من موكله الشيخ... بن الشيخ عثمان.... مجموع الكل المسمى بالكزيرة الكاين بطرف الحيـلدي من أعمال الحسا وقف الموقف المذكور بوكالته عن موكله المشار إليه جميع الملـــك المذكــور بكافــة حدوده وحقوقه وتوابعه ولواحقه أرضه ونخله وتمره وماءه ومجراه وممره وكل قليل وكثير وهو منه وفيــه وكل حق لذلك داخل فيه أو خارج عنه مع العلم بذلك كله وتقدم المعرفة التامة الشاملة على الشــيخ الفاضل محمد بن عثمان بن جلال ثم على أولاده... ما تناسلوا... وقفا صحيحا شرعيا مستوفيا علــى الشروط المعتبرة شرعا... ولا يعدل به عن سبيله حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثــين وشرط الموقف المذكور النظر والولاية للموقوف عليه الشيخ محمد مــدة حياتــه ثم النظــر والولايــة لأولاده... ما داموا وتناسلوا ثم إذا انقرضوا... فالوقف المذكور وقف على المسجد المعروف بمســجد سيف بن حسين بن جبر هذا ما تلفظ به الموقف من غير عدول عن مقصوده

جرى في أواخر شهر سنة ١٠٨٩.

النص الكامل للوثيقة رقم (٣)

الحمد لله وحده

ثبت عندي ما ذكر من الوصية على الوجه المذكور فصح حرسه الفقير إلى الله سبحانه عبدالرحمــن بن عبدالله الوهيبي وفقه الله وعفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجرى بمشيئته الأقلام وانفذ في بريته الأحكام وقدر على الأنام الحمام وصلــى الله على نبينا محمد مصباح الظلام وعلى آله وصحبه الكرام. أما بعد:

فهذا ما عهد به وأوصى به الشيخ المكرم عبد اللطيف بن الشيخ مبارك أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله وأن جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق من عند الله وأوصى بنيه بما أوصى به يعقوب بنيه بتقوى الله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصاهم بأن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا بل يكونون إن شاء الله إخوانا بررة متناصحين متعاونين على البر والتقوى وعليهم بتعلم العلم النافع والعمل به ونشره والله خليفتي عليهم وأسأله لهم الهداية والصلاح، ثم أوصى بعد ذلك بأن ابنه عبدالله ولي عهده فيما له وعليه بلا تعقب من أحد عليه لأنه أعرف بما لي وعلي، وأن ثلث ناصر بن فيشحان على يده أيضا وقد أطلقت له ما أطلق لي الموصي في وصيته من الولاية والنظر والصرف فيما أراد وأوصى بأن ابنه حمد وصي على أخيه راشد يعمل فيما له الأصلح فيما له وأن أخاه عبدالله وأنت ناظران عليه وعليه في ذلك تقوى الله تعالى في السر والعلانية، وأوصى بمستحق من العقار المسمى التماري الكائن في طرف بني نحو ساقية الخدود بحدوده وحقوقه وتوابعه ولواحقه على يد ابنته نورة وأخواها عبدالله وحمد ناظران عليها ثم من بعدها فالوقف على الصالح من أولاده ثم أولاد أولادهم وعين في غلة النخل المذكور خمس قيايس عيش مبيض تفرق في شهر رمضان على نظر المتولي: للموصي اثنتان ولوالده رحمه الله واحدة ولأخيه محمد واحدة ولأمه واحدة وأضحيتين مجزئتين لحمد واحدة ولأخيه محمد واحدة فإن قل الريع أو احتاج المتولي فقد أباحهم ذلك ويعملون له بقدر استطاعتهم وعليهم في ذلك تقوى الله تعالى ومراعاة ما تجب مراعاته حتى لا يخفر . جرى محررا في ١٥ رمضان سنة ١٢٨٥ الخامس والثمانين ومائتين وألف شهد بذلك الرجل المكرم محمد بن الشيخ عبد اللطيف والمكرم عبدالرحمن بن الشيخ عبد العزيز.

مقتطفات من الوثيقة رقم (٤)

... هذا ما أوصت به المرحومة إن شاء الله تعالى كلثم بنت علي الحبابي... أوصت بثلث مالها على يد محمد بن صالح الحملي يعمل لها من أضحية كبش طيب أو شاة طيبة وقياستين عيش وربع قياسة دهن في رمضان كل سنة على الدوام والاستمرار يفرق الطعم نيا ويخرج من الثلث نصف من تمر خلاص في كل سنة في رمضان ويجعل في المسجد وعينت أيضا كلثم المذكورة في الثلث في كل ليلة من رمضان ماعونين فطور ومعه أربعة أقراص خبز كل سنة على الدوام والاستمرار على يد محمد المذكور

وعلى ما تناسل منه بطنا بعد بطن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وما فضل من غلة الثلث بعد المعينات فهو لمحمد المذكور في مقابلة خدمته وجعلت الناظر على محمد أبيه صالح الحملي وإن فقد محمد فعلى أبيه صالح المذكور وما تناسل منه وأقرت كلثم المذكورة بأن ثلاثة أرباع البستان الكاين بطرف الطريق تابع طرف الرفعة وصايا لآل حبابي المذكورين في أوراق وصاياهم يعمل لهم ما عينوه في كل سنة على الدوام.... جرى ذلك في ذي القعدة سنة ١٢٥٦...

مقتطفات من الوثيقة رقم (٥)

... لما كان مسجد الإمام سعود رحمه الله الذي اختطه بعد ما أحمد الله نار الجحود الكائن بفريق النعاثل من الأحساء المحروسة بالله ثم بإمامنا قد خربه المسرفون... فبلغ دماره إمام المسلمين... الإمام الهمام فيصل ابن تركي آل سعود بادر بهمة عالية... لبنائه... فلما استتم بناؤه... وقفه وحبسه وأبده وسرمده على عبدالله ابن الشيخ عبداللطيف ابن مبارك يأم فيه المصلين في الصلوات الخمس والجمعة وما شرع من النوافل ثم من بعده فعلى الصالح من ذرية والده المذكور وذرية ابنه المزبور بطنا بعد بطن... الأعلى يحجب الأسفل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها... جرا ذلك سنة ١٢٧٨

صدر مني ما ذكر ووقع مني ما زبر والحمد لله على توفيقه وهديه وقد أمضيته وأنجزته وأنا الفقير إلى الله فيصل ابن تركي آل سعود ساعة ١٢٧٨ جمادى.

النص الكامل للوثيقة رقم (٦)

الحمد لله

قد وقفت ما هر في ملكي ومنخرط في سلكي وهو هذا الكتاب المسمى بشرح الخرشي على خليل قد وقفته وحبسته على الأخ عبدالرحمن بن الشيخ مبارك وبعده على أهل المذهب المالكي، ابتغاء ثواب الله العظيم وأنا الفقير الحقير إلى الله علي بن ثامر السعدون المالكي كان الله له ولمشايخه، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر في شوال سنة ١٢٣١

مقتطفات من الوثيقة رقم (٧)

... أوصى الرجل الأكرم محمد بن المرحوم عثمان بن موسى بن حمد بن جغيمان... بجميع مستحقه وهو النصف المشاع في عامة العقار المعلوم المسمى بالسالمية الخيس... مع جميع مستحق من الربع الشايع في عامة العقار المعلوم المحل والمعروف الجهة المسمى بالشديدية... ومجموع مستحقه من الربع المزبور سبعا منهم من أصل أربع وعشرين سهما... من ثلث الربع بعد زلول ثمنه . أوصي... بأن يصرف المتولي وهو الموصى عليه جميع غلة مستحق الموصي من هذين العقارين... للفقراء والمساكين صرفا مؤبدا مستمرا على ممر الزمان وجعل الوصي على ذلك أخاه الأكرم موسى بن عثمان متولي ذلك ويصرفه على المصرف المذكور في كل سنة... ثم أوصي بمنافع البيت المعلوم الكاين في فريق الرويضة... أوصي بأن يسكنه الفقراء سكنا مؤبدا لوجه الله تعالى وصية صحيحة شرعية منجزة بها جميعه.

جرا جمعه سلخ جمادى الثاني من شهور سنة الثالثة والسبعين ومائة وألف...

مقتطفات من الوثيقة رقم (٨)

نصب وأقام خادم الشرع... الشيخ عبدالرحمن بن أحمد ناظرا ومتوليا على أوقاف مدرسة الحاج بكر الذي أوقفها على آل السيد الزواوي الكائنة بفريق آل عيوني تابع المبرز بأن يستولي على أوقافها ويؤجرهم بالوجه الشرعي مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وليس لأحد أن يؤجرهم مدة طويلة زائدة على ما ذكر لا في عقد ولا في عقود ويقبض ريعهم ويبدأ منه بالعمارة إن احتاجت الأوقاف إلى عمارة ثم بعد ذلك يصرف ثلاثة أرباع الأوقاف للمدرس الذي يدرس في المدرسة المذكورة كما هو نص الموقف رحمه الله تعالى فأما من الربع الرابع فصرفه خادم الشرع المشار إليه لعبدالرحمن بن أحمد المزبور أول الحجة كما ذكره الوقف في حجته وعليه ما شرطه الموقف نظارة صحيحة شرعية... وليعلم بأنه إذا قدم أحد من آل السيد الزواوي هذه البلاد وعزم على السكنا فيها واطمأن فيها بأن عبدالرحمن المذكور ينعزل على النظارة بسبب وضع الموقف لها عليهم وذكره لها في حجة وقفه... وجرى ذلك... نهار تاسع المحرم الأضحى عام ١٢٤٠ ألف ومائتين وأربعين...

مقتطفات من الوثيقة رقم (٩)

... وقف وحبس وأبد وسرمد الرجل المكرم الشيخ علي بن محمد بن خليفة... جميع المدرسة التي ابتناها المرحوم الشيخ خليفة بن محمد في فريق المقابل من المبرز تابع الأحساء المحروسة... بجميع حدودها و... على طلبة العلم من المالكية لقراءة فقه وحديث وما احتيج إليه من توحيد وعربية... وشرط أن يكون المتولي للتدريس فيها وإفادة الطلبة المتأهل لذلك وهو الأجل الأكرم الشيخ أحمد ابن المرحوم مولانا الشيخ عيسى بن مطلق المالكي حتى يتأهل لذلك أخوه الأكرم الشيخ عبدالله بن مولانا الشيخ عيسى المذكور فيكون التدريس بينهما مناصفة ثم من بعدهما على أولادهما وأولاد أولادهما وهكذا طبقة بعد طبقة حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين فإن لم يوجد لهم عقب متأهل لذلك فبعدهم على نظر الناظر الآتي ذكره على الترتيب المذكور ينصب بها منن رآه صالحا من علماء المالكية وشرط على المذكور النظارة لنفسه ثم من بعده النظارة للأصلح من أبناء محمد بن خليفة ثم على الأصلح من أبناء أبنائهم وهكذا ولهم النظر على جميع أوقافها الآتي ذكرها ثم وقف وحبس وأبد وسرمد الشيخ علي المذكور أصالة عن نفسه وبوكالة أيضا عمن ذكر جميع العقار وهو النخل الذي اشتراه المرحوم الشيخ خليفة بن محمد في الأحساء المحروسة بسبب المدرسة المذكورة وعينه وقفا عليها بوصاية بذلك المسمى سليت بن شكر الكائن بطرف عين باهلة على ساقيتها الغني بشهرته... على المدرسة المذكورة يبدو من ريعها بعمارتها وما تحتاجه إليه من الحصر والدلو والبئر المعين ... وإصلاح مرافقها وعمارة العقار المذكور والفاضل يصرف للمدرس فيها المذكور ثم على الترتيب المذكور لكل من يتولى التدريس بها وقفا صحيحا شرعيا .

جرى ذلك وحرر في اليوم السابع عشر من شوال سنة ١٢٠٠ ألف ومائتين هجرية

... نقلتها كما رأيتها حرف بحرف... سنة ١٣٣٥ الخامس والثلاثون وثلاثمائة وألف.

مقتطفات من الوثيقة رقم (١٠)

... علي باشا بن لوند البريكي... فوقف وحبس وأبد ما كان في ملكه وتحت حوزته الكائن بطرف القارة... ويتبع دلك طيب... على طعم واضحية... خارجا من البستان الأول الثمن فهو على المدرسة وجعل الزائد من ذلك للحاج الورع التقي الشيخ محمد بن حمد بن شيهان الحكيم لعلمه بعفته

وديانته وصرف الفاضل بعد المعينات عليه وعلى ذريته بطنا بعد بطن إلى أن يـــرث الله الأرض ومـــن عليها وهو خير الوارثين فإذا عدموا فيصرف على خدام الحرمين فعين الأضحية كبش من الضأن قـــدر ما تقدم أسنانه في كل عام وعين للطعم أربع قياييس عيش مجروش في رمضان يصرف علـــى الفقـــراء والمساكين... القاري على نظر الناظر فلا يحل لأحد... أن يترعه من يده أو من يقـــوم مقامـــه مـــن ذريته... كان ذلك في تاريخ الثامن عشر من شهر شعبان سنة اثنين وثمانين وتسعمائة... نقل ما ذكـــر حرف بحرف... حفظا لأصلها في سنة ١١٤٢...

مقتطفات من الوثيقة رقم (١١)

... علي باشا بن... بريك البريكي ك البريكي... فوقف وحبس وأبد وقفه لله على بستان... جميع ما كان في ملكه... وهي الخان والحمام والدكاكين اللاصقة المتصلة بهم والمرافـــق الواقعـــات بمدينـــة الهفوف من الحسا المحمية والبساتين الأربعة التي في الأطراف منها في التويثير ومنها بستان واحد في بـــني شافع من أعمال الأحسا المسميات بالرجيمات والصديدية وشطب الخالي وشطيب الديـــــة... علـــى المسجد الجامع والمدرسة التي بناها الواقف المشار إليه في... من المسجد الجامع والمدرسة ومـــا يحتـــاج بهما... من الخطيب والإمام والمؤذن والفراش والواعظ والمعرف و... المملوءة معونة للإمـــام الراتـــب ويحدث بفراش... وطعما لليالي شهر رمضان... وعين... من محصول الأوقاف المزبـــورة وأجرتهـــا في كل يوم للمدرس الذي يتصدر للتدريس في المدرسة المذكورة اثني عشر درهمـــا عثمانيـــا وللخطيـــب كذلك اثني عشر درهما وللإمام الراتب عشرة دراهم وللنائب يعني الإمام في الإمامـــة أربعـــة دراهـــم ولمؤذنين يؤذنان في المسجد الجامع المزبور في الأوقات الخمس على أن يكون أحدهما معرفا أربعة عشـــر درهم عثمانيا منها للمؤذن الذي هو المعرف ثمانية دراهم والستة الباقية للمؤذن الثـــاني وللواعـــظ.... خمسة دراهم ولمعلم الصبيان الذي يتعين لتعليمهم القرآن في المكتب خانة التي هي لجلوسهم للتعليم بهـــا ستة دارهم ولكل واحد من الفراشين الثلاثة أربعة دراهم فمنهم فراش واحـــد للمدرســـة والفراشـــين الآخرين للمسجد الجامع وللمحدث الذي يقرأ الأحاديث النبوية لـــترغيب المصلـــين ....والجماعـــة والصوم ونوافل الصلاة درهمان ولسقايين الثلاثة لجذب الماء من البير....اثني عشر درهما عثمانيا لكـــل واحد منهم أربعة دراهم ولقارئ... درهمان... عين الواقف... بأن يخرج لـــه... طعم صدقة في كـــل شهر... رمضان تسعون وعاء من التمر... و التولية لنفسه الكريمة مدة حياته ونصبت من قبله الحـــاج..

المدعو بالشيخ محمد بن أحمد بن سليمان الحساوي... في ذلك مقام نفسه... وأن يكون للمتولي بعد وفاة الحاج محمد المزبور ابنه إبراهيم... وأن أربع دكاكين الداخلة في حدود... وقف خارجة عن الوقفية... ملكا لمحمد بن احمد... وشرط... أن من أخل من أهل الوظائف بشرط من هذا الشروط أو ظهر منه أمارات فسق بمخالفة الشريعة المصطفوية فيعزله المتولي وينصب بموضعه من أهل التقوى والصلاح ثم يبدأ أولا بعمارة الأصلح ثم الفرش والسرج للجامع والمدرسة المزبورة وقفا صحيحا شرعيا...

وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة اثنين وثمانين وتسعمائة...

نقل ما ذكر من روزنامة علي باشا بن لوند المفتي وضعها لمسجده ومتعلقاته حرفا بحرف بلا زيادة ولا نقصان ، نقلت حفظا لأصلها في تاريخ سنة ١٢٨٨.

مقتطفات من الوثيقة رقم (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد:

فإنه لما كانت المدرسة المعلومة الواقعة بمدينة كوت الأحساء المحروسة بيت وقفها وشيد أركانها والي مدينة الأحساء علي بن أحمد باشا.... لنشر العلم الشريف وحبسها على الشيخ الأجل محمد الملا الواعظ وعلى من يسندها إليه من أبنائه ثم أبناء أبنائه.... إلى آخر الدهر وأنه ليس لأي وال ولا قاض فيها وفي أوقافها دخل ولا اعتراض بل أمرها للشيخ المذكور ووقف عليها أوقافا وأسند ولايتها ونظارتها للشيخ ومن تسند إليه من بعده كما رسمه موقفها.... سنة ١٠٢٠ وشرط موقفها رحمه الله تعالى أن يكون المدرس فيها حنفي المذهب من ذرية الشيخ ثم إن الموقوفة عليه وهو الشيخ محمد أسند نظارتها لابنه عمر ثم أن عمر أسندها لابنه محمد ثم محمد أسندها للشيخ عمر ثم أن الشيخ عمر وقف لابنه حضر لدى خادم الشرع الشريف المرسوم اسمه أعلى الحجة سلك الله به أعدل المحجة وأسند نظارتها وأسند الولاية عليها وعلى أوقافها لابنه التقي الشيخ عبدالرحمن ثم بعده لأبنائه ثم أبناء أبنائه ثم أبناء أبنائه وهكذا إلى آخر الدهر لا ينازعهم فيها منازع ولا يعترضهم فيها معترض من حكام وقضاة وأرباب مناصب بل أمرها للشيخ عبدالرحمن وبنيه من بعده إلى آخر الدهر كما نص عليه موقفها وشرطه وشرط الشيخ عمر حفظه الله على أبنائه المحافظة على التدريس في المدرسة وإفادة الطلبة فإن لم

يكن في أبناء الشيخ عبدالرحمن أهل للتدريس فيستنيبون فيها مدرسا وأن يكون حنفي المذهب كما شرطه الموقف ونص عليه فإذا تأهل أحد منهم فهو الأحق للتدريس فيها وشرط الشيخ عمر على ابنه الشيخ عبدالرحمن ومن بعده مباشرة المدرسة بالعمارة وتعهدها بالحصر والقيام بها على الوجه الأكمل، وأيضا مباشرة أوقافها وتعهدها بالعمارة والفرش والمباشرة التامة وما بقي من وقفها بعد عمارتها فهو للمدرس فيها لكونه هو المولي والناظر كما شرطه موقفها ومحبسها وعلى متوليها تقوى الله ومراعاة من تجب مراعاته شرعا...

جرى ما ذكر في شهر ربيع الأول من شهور سنة ١١٦٠...

مقتطفات من الوثيقة رقم (١٣)

... رغب... صاحب السعادة علي باشا والي ولاية الأحساء... في تحصيل صدقة جارية... فوقف وحبس وأبد مجموع العقارات المسميات بأم الحمام وشربها وأم الغلايل وأم الغلايل والشطبان.

... على المسجد والرباط الذي بناهما وعمرهما علي باشا المشار إليه... وعين في غلات هذه العقارات المذكورة في كل سنة لكل من يقوم بوظيفة الأذان في مسجده المذكور ثمان مواسمي شلب وعشرة أوعية تمر كل وعاء ثمان قيابيس الجميع بوزن تاريخه وعين لمن يجذب الماء للوضوء وللغسل في الأوقات الخمس كل يوم على الدوام في كل سنة ثمان مواسمي شلب وعشرة أوعية تمر كما ذكر وتقدم وعليه أن يملأ البرودة التي بناها للشرب كل يوم من أيام الأسبوع مرة واحدة إلا يوم الخميس فيملأها مرتين فإن قام بهذا وإلا فيعزل وينصب غيره وكذلك... ويقيم الصلاة... وعين لمن يقوم بكنس المسجد وتنظيفه ويفرش الحصر فيه ويسرج السراج في أوقاته المعتادة في كل سنة موسميتين عيش شلب وخمسة أوعية تمر وزن تاريخه... وعين للدلو والرشا في كل سنة ثلاث مواسمي شلب وعين للحصر في كل سنة ثلاث مواسمي شلب وأيضا عين للسراج في كل سنة ثلاث مواسمي شلب وعين للرباط المذكور سبعة فقراء طلبة علم بنظر المتولي ويضع لهم في كل ليلة ما يكفيهم من الأرز على عادة الأوساط ويغديهم في النهار بما يشبعهم من التمر واللبن بحيث يكونون مواظبين على القراءة في الرباط المذكور وعلى الصلاة في المسجد ولا يخالفون أمر المتولي عليهم فيما يصلحهم ويصلح من حيث الشرع والعرف وإلا فيعزلون... وجعل إمامة المسجد المذكور والتولية والنظر على ذلك كله للشيخ... محمد بن محمد بن يونس المالكي... ثم بعده لذريته... فإذا انقرضوا فلمن شاء الله من بعدهم وجعل

سكنى البيت الذي بناه بقرب الرباط من الشرق للإمام المتولي على المسجد والرباط المذكور من حيث هو لا يزاحمه في ذلك أحد.... وإن احتاج المسجد أو الرباط إلى عمارة فتقدم عمارهما من غلة الوقف بأن يؤخذ من غلة الوقف في سنة ما يعمر به أو في سنتين بحيث يعطى أهل الوظائف ما زاد على ما يعمر به المحتاج للعمارة... وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا بشرط ما ذكر كله... تحريرا في غرة شهر جمادى الآخر من شهور سنة ست وثلاثين بعد الألف... نقلت ما رأيت منها حرفا بحرف... يوم الاثنين الحادي والعشرون من ذي الحجة ١٣٥٦.

مقتطفات من الوثيقة رقم (١٤)

... حضر... الحاج محمد بن أحمد بن ماجد حفظه الله تعالى فوقف وأبد وسبل وسرمد وحبس... بوكالته الشرعية... عن موكله المحترم الحاج إبراهيم بن نصر والمكرم الحاج جمعان بن المرحوم الحاج محمد بن جمعان تقبل الله تعالى منهما مجموع البناء والسقوف والأبواب والأرض العليا مدرسة للعلم الشريف وتعليم القرآن العزيز الكائن جميع ذلك بمحلة أرض المدرسة التي وقفها وحبسها صاحب السعادة الموفق المرحوم مصطفى باشا بن المرحوم محمد باشا... التي بقرب الجامع الكبير... بشرط أن يكون المدرس فيها للعلم الشريف الرجل المكرم سيدنا الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن عثمان مده حياته ثم من بعده يكون المدرس فيها ولديه الأكرمين أحمد وعبدالله إن كانا صالحين لذلك أو أحدهما صالحا له وإلا بأن لم يكن فيهما صلاحية لذلك فيقيمان مقامهما مدرسا صالحا على نظرهما إلى أن يصير فيهما أو في أحدهما صلاحية التدريس وبشرط أن يكون النظر عليها لسيدنا الشيخ محمد بن سيدنا الشيخ احمد المذكور مدة حياته ثم من بعده لولديه المذكورين آنفا ثم من بعدهما لأولادهما النظر والتدريس ثم بعدهم لأولادهم ثم لأولاد أولادهم الأعلى فالأعلى ما بقوا وتناسلوا... إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين... وقد أذن الموقف المذكور بوكالته المذكورة لمولانا الشيخ محمد المذكور ولمن يقوم مقامه ترك القراءة في أيام المرض وفي أيام البطالة المطردة في عرف من تقدمه من المدرسين فيها وأذن لي أيضا من ذكر في أن يستنيب عن نفسه في التدريس إذا أراد سفرا مباحا أو واجبا أو مندوبا وكذا من يقوم مقامه في من بعده في جميع ذلك وقفا صريحا صحيحا شرعيا مشتملا على الشروط المعتبرة شرعا...

جرى ذلك في اليوم الخامس عشر من شهر شوال أحد شهور سنة ١٢٣٥...

مقتطفات من الوثيقة رقم (١٥)

... وقف المكرم المحترم الشيخ عثمان بن المرحوم المبرور الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن عمير وأبد وحبس وسبل بطريق الوصاية الشرعية من أبيه... جمع الوضع الذي بناه بالوصاية أيضا مدرسة للعلم الشريف بقرب المسجد والرباط المعلومين الموقوفين للموصي المذكور الشيخ عبدالله رحمه الله تعالى بما لما ذكر من التوابع واللواحق والحدود والحقوق من أرض وبناء وجذوع وأقلام وأخشاب وأبواب وكل ما هو مضاف إليه ومعدود... ليدرس فيه العلم الشريف وينشر من تفسير وحديث وفقه ونحو وغيره من آلات العلوم الشرعي على أنه ليس للمدرس من الرخصة في ترك القيد والمواظبة على التدريس إلا أيام الجمع والثلاثيات على العادة الجارية وأيام الأعياد وما لا يتأتى له فيه التدريس أو لا يحضره فيه أحد من الطلبة وأيام المرض فإن أخل بشيء غير ماذكر فعلى الناظر أن يحسب أيام الإخلال ويحسب قسطه من الغلة ويصرف المقابل فيما يقتضيه نظره وشرط الواقف بطريق الوصاية... النظر لنفسه مدة حياته ثم لمن سيسند له النظر من إخوته كما وقع من لفظ الموصي المذكور تغمده الله تعالى برحمته.. وشرط أيضا بطريق الوصاية... تدريسها لنفسه وقفا صحيحا محكما... ووقف أيضا بوصايته... جميع الربع الشايع في عامة العقار المسمى بالسواري.. مع نصف الضاحية المسماة بأم الخصاب من تابع العقار المعروف بحسن آغا.. على المدرسة المذكورة على أن يكون حاصله من أجرة وغلة للمدرس بعد عملرة ما اختل منها وبعد قيمة ما تحتاج إليه من الحصر وشرط النظر له ثم لمن يسنده إليه.. وشرط أيضا أن المدرسة إذا تعطلت عن التدريس بأن لم يمكن القيام به بوجه أن يكون الحاصل من وقف المذكور مصروفا على الفقراء من قرابة الموصي بأن يقدم الأقرب على الأبعد من ذكر وأنثى بالسوية هذا إذا كان وقف مسجده بحاله فإن اختل بحيث لم ينتظم أمره إلا بضم حاصل هذا الوقف إليه صرف على المسجد المذكور... وجرى جميعه في أواخر سنة سبع وستين ومائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة...

مقتطفات من الوثيقة رقم (١٦)

... أوقف وحبس وأبد الشيخ عبداللطيف المرقوم بالنيابة عن موكله ناصر المزبور الحوش المذكور يبني فيه مدرسة لأجل قراء العلم الشريف والوعظ لكافة المسلمين وقفا منجزا وحبسا مؤبدا...

جرى ما ذكر وحرر ما زبر في اليوم العشرين من شهر صفر المظفر لسنة الثامنة والعشرين وثلاثمائة وألف ١٣٢٨.

النص الكامل للوثيقة رقم (١٧)

إلى حضرة الأجل الأكرم الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل مبارك وإلى حضرت أصحاب الفضيلة العلماء الكرام وأفاضل الأحساء الأعلام سلمهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبعد:

فقد طلب مني حضرة المصلح الشيخ عبدالرحمن بن راشد أن أكتب العلوم التي تدرس بالمدرسة التي أمر بإنشائها حضرة صاحب الجلالة إمام المسلمين الملك عبدالعزيز بن سعود حفظه الله ونصره ولا يسعني إزاء طلب الشيخ الفاضل إلا أن أتقدم لحضرته بالشكر الخالص لقيامه بواجب الوفاء نحو بلاده ودينه ورجال الغد .

وقبل أن أوضح العلوم لابد لي من كلمة أذكرها لحضراتكم على سبيل الذكرى كما قال تعالى وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

يا حضرات العلماء إن مدارس البحرين وغيرها من البلاد المجاورة ما هي إلا مدارس إنجليزية بحتة يسيطر عليها جورج الخامس فهل من المعقول أن ننتظر خيرا ونرجو فائدة دينية من مدارس الغرض منها التبشير بالنصرانية.

لكن يا حضرات العلماء لا يخفاكم أن حكومتنا حكومة سلفية وعلى رأسها مليكها السلفي المصلح العظيم فلا تصح المقارنة بين مدارس البحرين ومدارس الأحساء.

ولا يصح أيضا معارضة مشروع ديني كهذا يشرع فيه جلالة مليككم ولا أراني في حاجة إلى الإطالة لأني أخاطب رجالا غيورين وبقيمة معاهد العلم خبيرين ـــ أخاطب رجالا يأنفون من أن تسبق بلدهم بلد أكبر منه أو مثله فضلا عما دونه لذلك أختم قولي بأن أعاهدكم الله أن لا يدرس بالمدرسة سوى:

١- القرآن الكريم التجويد.

٢- الدين الحنيف الذي بالاستمساك بوثيق عراه يسعد الإنسان في أولاه وعقباه ويدرس من العلوم الدينية التوحيد ولا يوزع على التلاميذ سوى الثلاثة الأصول ولمعة الاعتقاد وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية.

٣- التفسير ملخصا من ابن كثير والبيضاوي والجلالين.

٤- الفقه على مذهب الإمام أحمد.

٥- العلوم العربية ويدرس منها الخط وقواعد الكتابة وكذا مبادئ النحو وأشعار العرب والحساب.

وهذه كل علوم المدرسة الآن أما إذا كبرت التلاميذ نوعا ما في العلوم نريد لهم السيرة النبوية وتاريخ الإسلام وهذا عهد لله سبحانه وتعالى والسلام عليكم من المخلص

محمد علي النحاس

٢٦جمادى ١٣٥٦

مقتطفات من الوثيقة رقم (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

... فإن الماء الجاري المشترك يصح قسمه بين ملاكه فإن كان القسم بالتراضي... إما بالساعات الرملية مثلا بأن يرسل الماء... والمراد منها إتقان ضبط الأزمان حتى يأخذ كل قدر نسبته فقط... هذا ملخص كلام ابن الحاجب والشيخ خليل وشراحهما سطرناه جوابا لسؤال علم حاصله من الجواب... نقلته من إملاء الشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق المالكي والحمد لله رب العالمين. بسم الله الرحمن الرحيم ما أملاه مولانا المذكور في هذه السطور أدام الله له الحبور وضاعف له الأجور هو عين الصواب المقرر للمالكية في غير ما كتاب فليعتمد ذلك من على طريقهم سالك والله الهادي. نقلته من خط الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ مبارك بن غنام عفى الله عنه بمنه.

الحمد لله سبحانه لما... مستوضحا هذا الحال وتبينا أمره وأنه قولا واحد مذهب إمام دار الهجرة... فلما تعذرت هذا الماء على مذهب على مذهب الإمام الشافعي تعين السلوك في طريقة ذلك الإمام الألمعي بكونه الذي ترتب عليه البلد وجرى عليه العمل اتبع الوالد فيه الولد خصوصا لما تعين طريقا إلى حسم مادة الخصام فالتمسك به متمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام فيتعين على القاضي الشافعي استخلاف مالكي في هذه القضية ليفوز بالفضيلة الرضية ويخمد نار هذه الفتنة وتداوى ما تولد من داء تلك البطنة وهذا كان لذوي الفطنة. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نقله من خط الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبداللطيف سامحهم الله تعالى

والمسلمين وعفى عنهم بمنه. الحمد لله سبحانه حيث وقعت المخاصمة في قضية ولا يتأتى قطعها علـــى مذهب الحاكم تعين عليه استخلاف من يرى ذلك ففي مثل هذه القضية المجاب فيـــها يتعـــين علـــى القاضي الشافعي استخلاف مالكي ليقطع بين الخصمين النزاع وهذا قول السادة الحنابلة بلا دفـــاع . انتهى. نقلته من إملاء الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز الحنبلي عفى الله عنهم وعن المســـلمين آمـــين وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

الشخصيات:

- الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك.
- الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الملا .
- الأستاذ عبدالعزيز العصفور
- الأستاذ عبدالباقي بن محمد آل الشيخ مبارك.

الوثائق:

- ثمانية عشر وثيقة مثبتة في ثنايا البحث ولها فهرسة خاصة .
- قصيدة للشيخ محمد بن أحمد بن علي العمري الموصلي، بخط الشيخ محمد بن أحمد بن . عبداللطبف وقد دخلت في ملك عبدالله بن أبي بكر الملا (مخطوط)، وقسم كبير منها...موجود في تحفة المستفيد، القسم الثاني، ٧٣ وما بعدها.

كتب التفسير:

١- جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الطبعة الثالثة ١٣٨٨،مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

٢- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الطبعة الثانية ١٣٨٦. أعاد طبعه دار إحياء التراث العربي، بيروت،

٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، الطبعة الأولى ١٣٩٨، طبع على حساب دولة قطر، الدوحة.

كتب الحديث.

٤- إكمال إكمال المعلم، محمد بن خلفة الوشتاني الآبي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، الطبعة الأولى، ١٣٨٨. دار الحديث، بيروت.

٦- شرح النووي على مسلم، انظر صحيح مسلم.

٧- صحيح البخاري: انظر فتح الباري.

٨- صحيح مسلم، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧، دار القلم، بيروت .

٩- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي، دار الفكر.

١٠- فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر ن طبعته١٣٩٨، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

١١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٢، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢- المسند للإمام أحمد بن حنبل،الطبعة الخامسة، مصورة ١٤٠٥، المكتب الإسلامي بيروت.

١٣- مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد، جمعها وخرجها الدكتور علي حجاز، اعتنى بطبعه الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، طبع على نفقه الشؤون الدينية بقطر مطابع الدوحة الحديثة، طبع في جزأين.

كتب الفقه:

١٤- أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، محمد عبد الله الكبيسي، ١٣٩٧، مطبعة الإرشاد، بغداد.

١٥- الإشراف على نكت ومسائل الخلاف، عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي، تحقيق الحبيب بن طاهر، ١٤٢٠، دار ابن حزم، بيروت.

١٦- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم القونوي، تحقيق أحمد بن عبدالرزاق الكبيسي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧، دار الوفاء، جدة، السعودية.

١٧- تحفة الفقهاء، علاء الدين السمرقندي ، تحقيق الدكتور محمد زكي عبدالبر، طبعة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

١٨- الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي الطبعة السادسة ، ١٤١٤ .

١٩- زاد المحتاج بشرح المنهاج، عبدالله بن الشيخ حسن الحسن الكوهجي، طبعة الشؤون الدينية بدولة قطر.

٢٠- شرح حدود ابن عرفة، محمد الأنصاري الرصاع، ١٤١٢، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية، المملكة المغربية.
٢١- الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، أحمد الدردير، عيسى البابي الحلبي، مصر.
٢٢- الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي، أحمد الدردير، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
٢٣- الفروق، أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن القرافي الصنهاجي، عالم الكتب، بيروت.
٢٤- القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني، الدكتور عبد الله بن ناصر السبيعي، الطبعة الأولى ١٤٢٠، مطبعة الجمعة.
٢٥- المبسوط، شمس الدين السرخسي، ١٤٠٦، دار الفكر، بيروت.
٢٦- مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تصوير طبعة ١٣٩٨، السعودية.
٢٧- محاضرات في الوقف، محمد أبو زهرة، الطبعة الثانية١٣٩١، دار الفكر العربي، القاهرة .
٢٨- المغني، عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ١٤٠٦،هجر للطباعة والنشر، القاهرة،.
٢٩- مغني المحتاج على متن المنهاج للنووي، محمد الخطيب الشربيني، ١٣٧٧، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،.
٣٠- مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، صنفها عبد العزيز الرومي ومحمد بلتاجي وسيد حجاب، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
٣١- نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، عبدالله بن عبد الرحمن آل بسام، الطبعة الثانية، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.
٣٢- الوقف في الشريعة والقانون، زهدي يكن، ١٣٨٨، دار النهضة العربية، بيروت.

كتب اللغة والأدب:

٣٣- أدب النثر المعاصر في شرق الجزيرة العربية، الدكتور عبدالله بن علي آل مبارك، الطبعة الأولى، ١٩٧٠ م، مطبعة الجبلاوي، القاهرة.
٣٤- شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر، عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، ١٣٩٩، دار القلم، دمشق.

٣٥- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حمادة الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤، دار العلم للملايين، بيروت.
٣٦- فقه اللغة وسر العربية، إسماعيل الثعالبي، دار الباز، مكة المكرمة.
٣٧- القاموس المحيط للفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت.
٣٨- لسان العرب المحيط لابن منظور، دارلسان العرب، بيروت.
٣٩- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، ١٩٨٧م، مكتبة لبنان، بيروت.
٤٠- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ١٤١١، دار الجيل، بيروت.
٤١- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس ومجموعة من الأساتذة، مجمع اللغة العربية، مطابع قطر الوطنية.

كتب التاريخ والتراجم:

٤٢- الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠ م، دار العلم للملايين، بيروت.
٤٣- إمارة الزبير بين هجرتين، عبد الرزاق عبد المحسن الصانع وعبد العزيز عمر العلي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ ، طبعة مطابع المقهوي، الكويت.
٤٤- البحرين عبر التاريخ، عبد الله بن خالد الخليفة والدكتور علي أبا حسين، ١٤١١، إصدارات مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
٤٥- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، الطبعة الأولى ١٤٠١، دار الفكر، بيروت.
٤٦- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، لمحمد بن عبدالله بن عبد المحسن آل عبدالقادر الانصاري الأحسائي، الطبعة الأولى، أشرف على القسم الأول وعلق عليه حمد الجاسر، ١٣٧٩، مطابع الرياض. وأشرف على القسم الثاني وفهرس له محمد زهير الشاويش، ١٣٨٢ ، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق.
٤٧- حضارة العرب ، الدكتور غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، عيسى البابي الحلبي، القاهرة
٤٨- دائرة المعارف، بإدارة فؤاد أقرام رئيس الجامعة اللبنانية، ١٩٦٧ م، بيروت.
٤٩- رحلة ابن بطوطة، علق عليه طلال حرب، الطبعة الأولى ١٤٠٧، دار الكاتب العلمية بيروت،
٥٠- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، العلامة محمد بن عبدالله ابن حميد النجدي الحنبلي، الطبعة

الأولى،١٤٠٩، مكتبة الإمام أحمد.
٥١- سفر نامة، (رحلة ناصر خسرو)، تعريب الدكتور يحيى الخشاب، ١٩٧٠ م، دار الكتب الجديدة.
٥٢- علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، عدنان بن سالم بن محمد الرومي،الطبعة الأولى ١٤٢٠، طبعة مكتبة المنار الإسلامية،الكويت.
٥٣- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، الطبعة الثانية ١٤١٩، طبعة دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض.
٥٤- القاضي الرئيس قاسم بن مهزع ، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، ١٩٨٦ م، البحرين.
٥٥- معجم البلدان، للحموي ، دار صادر، بيروت .
٥٦- واحة الأحساء، ف. ش. فيدال ، ترجمة الدكتور عبدالله السبيعي، الطبعة الأولى ١٤١٠.

المجلات والجرائد:

٥٧- مجلة العرب، مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري، صاحبها ورئيس تحريرها حمد الجاسر، تصدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، جمادى الأولى والثانية / ١٣٩٩.
٥٨- مجلة العصور، دار المريخ، الرياض، المجلد الثالث، الجزء الثاني.بحث بعنوان الحالة العلمية والثقافية في الأحساء للدكتور عبدالله ناصر السبيعي.
٥٩- مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء عدد ١، السنة الأولى،١٤٠١-١٤٠٢، بحث بعنوان علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية للشيخ أحمد بن علي المبارك.
٦٠- مجلة الوثيقة، تصدر عن مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين، عدد ١، سنة الأولى.
٦١- جريدة الجزيرة الصادرة في، ١٤١٩/٩/٢٢.

فهارس الوثائق

٥- وقف الإمام فيصل بن تركي آل سعود على جامع الهفوف .

٦- وقفية كتاب لعلي بن ثامر السعدون على المالكية.

٧- وقفية الجغيمان على الفقراء.

٨- نصب على أوقاف مدرسة الزواوي بعد انقراضهم .

٩- وقف مدرسة الخليفة بالمبرز .

١٠،١١- وقف مدرسة الحكيم بالكوت.

١٢- تعيينات الناظر والمدرس عل مدرسة القبة.

١٣- وقف رباط الوالي علي باشا بالكوت.

١٤- وقف مدرسة العثمان بالكوت.

١٥- وقف مدرسة ورباط العمير بالكوت.

١٦- وقف مدرسة الصالحية.

١٧- خطاب النحاس مدير التعليم بالأحساء لعلماء البلاد.

١٨- وثيقة مشكلة المياه بالأحساء .